

العقيدة الإسلامية ودورها في تعزيز منظومة القيم الاجتماعية

إعداد الدكتورة

زينب بسيوني أبو اليزيد الجغب

المدرس بقسم العقيدة والفلسفة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالإسكندرية

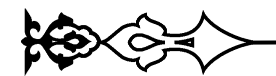

مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية


مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم




مجلة
كلية
الدراسات
الإسلامية

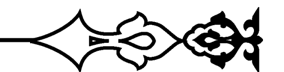




ملخص البحث

تحاول هذه الدراسة أن تبرز دور العقيدة الإسلامية في تعزيز منظومة القيم الاجتماعية، فتذكر أن القيم الاجتماعية تعدّ من أهم الركائز التي تُبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الأمم، كما تبين أن القيم الأخلاقية ليست أمراً هامشياً، بل هي أصل من أصول هذا الدين، فديننا دين القيم والأخلاق الرفيعة، بل إن الأخلاق الحميدة كانت من أعظم أسباب انتشار هذا الدين في شتي بقاع الأرض.

وقد توصَّلت الدِّراسةُ إلى جملةٍ من النتائجِ، من أهمّها: أن صلاح المجتمع المسلم لا يكون إلا بتطبيق شرع الله، واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن قيم الإسلام وأخلاقه تمتاز باستعدادها استعدادا كاملا لدفع أهلها إلى مراقي التقدم المادي والصناعي، وأن غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة يؤثر تأثيراً بالغاً في تقويم السلوك في المستقبل، فينشأ الطفل نشأة سليمة، وأن القيم في الإسلام ليست مجرد شعارات ترفع ولا كلاماً يردد بل هي واقع معاش يستقيه المسلمون من مصادر الدين القويم، بخلاف القيم عند غير المسلمين فما زالت تتبدل وتتحول حتي وصلوا إلي ما وصلوا إلية من انحلال وفساد أخلاقي، وأن العقيدة الإسلامية بما تحمله من الأخلاق تشكل عنصرا أساسيا فى حماية المجتمعات فهي من لوازم بناء الإنسان.



The Islamic Creed and its Role in Promoting the Set of Social Values

By: Dr. Zainab Bassiony Abu Alyazeed Al-Joghob
Lecturer in the department of Creed and Philosophy
Faculty of Islamic and Arabic Studies (Females Branch) in Alexandria.



Abstract

This research tries to clarify the role of the Islamic creed in promoting the set of social values. It reminds the reader of the crucial importance of the social values as they constitute the basic originating foundations of societies and nations. It also shows that ethical values are not marginal, yet they compose the basics or religion and our religion is thus the religion of values and superior manners. Nevertheless, the good values were the cornerstone of spreading this religion in all areas of the planet earth.

The research has deduced a group of findings: first, having a good Muslim society can hardly be achieved unless we apply divine jurisprudence and the Sunnah of His Prophet (Peace be upon Him). Second, the Islamic values and manners are remarkable for their readiness to push their followers forwards in the direction of physical and industrial supremacy. Third, growing the Islamic creed in the phase of childhood intensively affects the future behavior so that the child is well- brought up. Fourth, Islamic values are not just slogans or

redundant speech but they represent a reality that all Muslims live and they also derive them from the sources of their religion let alone the non-Muslim values which undergo incessant changes till they become inferior and ethically corrupt. Fifth, the Islamic creed constitutes a basic component in safeguarding societies as it is one of the crucial elements for building up any human society.



Key words: The Islamic creed, promoting values- communal values.



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

إن أفصح الكلام وأجمل ما نطق به اللسان وأفضل ما انتظمته عقود البلاغة من البيان وأنفس ما جرت به الأقلام حمد الله الواحد المنان، يسمع دعاء الخلائق ويجيب ، يؤنس الوحيد ويهدي الشريد ، ويذهب الوحشة عن الغريب وصلاة وسلاما دائمين علي الحبيب المصطفي -ﷺ - كلما طلعت شمس ، أو غربت ، وارض اللهم عن السادة الصحابة والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين الذين حملوا القرآن ونشروا الإسلام في سائر البلدان .

أما بعد ،،،،،

فإن القيم الاجتماعية تعدّ من أهم الركائز التي تُبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الأمم، وتتعلق القيم بالأخلاق والمبادئ، وهي معايير عامّة وضابطة للسلوك البشري الصحيح، والقيم الاجتماعيّة هي الخصائص أو الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع، والتي تحددها ثقافته مثل التسامح والقوة ، حيث تلعب القيم دوراً بارزاً في حياة الأفراد، فهي تشكل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، والعصب الرئيس للسلوك الوجداني، والثقافي، والاجتماعي عند الإنسان ، فعلي المسلم أن يتصف ويتمسك بقيم وأخلاق النبي - ﷺ - عسي أن تشرق شمس الأخلاق في هذه الدنيا التي غابت عنها تلك الشمس سنوات طويلة فإن منظومة القيم الاجتماعية والأخلاق ليس امراً هامشياً ، بل أصل من أصول هذا الدين فديننا دين القيم والخلق الرفيع بل إن الأخلاق الحميدة كانت من أعظم أسباب انتشار هذا الدين في شتي بقاع الأرض وصدق الحبيب محمد - ﷺ - الذي يقول " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ " (١)

(١)أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ص٥١٣، جـ١٣، المحقق: شعيب الأرنؤوط، ط ١، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.



فصلاة وسلامًا عليك يا سيدي يا رسول الله يا من زكى الله عقلك فقال ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ (١) وزكى لسانك فقال ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ (٢) وزكى جليسك فقال ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ (٣) وزكى فؤادك فقال ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ (٤) وزكى بصرك فقال ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ (٥) وزكى صدرك فقال ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (٦)وزكاك كلك فقال ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٧)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

بل تحتل القيم مكانة مركزية وأكثر أهمية من الاتجاهات في بناء شخصية الفرد بل إن القيم تأتي أهميتها لما لها من دور فاعل في حياة المجتمعات ، إذا هي أساس أخلاق المجتمع التي بها رقية وازدهاره ، إن القيم في الإسلام ليست مجرد شعارات ترفع ولا كلاماً يردد بل هي واقع معاش يستقيه المسلمون من مصادر الدين القويم (الكتاب والسنة) ، مما جعلها ثابتة بثبات الوحيين إلي يومنا هذا ، بخلاف القيم عند غير المسلمين فما زالت تتبدل وتتحول حتي وصلوا إلي ما وصلوا إلية من انحلال وفساد أخلاقي ، فإن المتتبع لأحوال المجتمعات يجد بونا شاسعاً بين الواقع والمأمول منها وما ذلك إلا لانتشار الجهل وضعف التمسك بالدين الإسلامي ، ولما وجد من التقدم العلمي والتكنولوجي وسيطرة وسائل الإعلام وكل الظواهر المعاصرة أثرت

(١) سورة النجم آية ٢.

(٢)سورة النجم آية ٣.

(٣)سورة النجم آية ٥ .

(٤)سورة النجم آية ١١ .

(٥)سورة النجم آية ١٧ .

(٦)سورة الشرح آية ١ .

(٧)سورة القلم آية ٤ .

في منظومة القيم الاجتماعية لذلك آثرت أن يكون بحثي بعنوان " العقيدة الإسلامية ودورها في تعزيز منظومة القيم الاجتماعية" وجعلته في مقدمه وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمه علي النحو الآتي :

المقدمة :وفيها أهمية الموضوع ،وسببه وخطته

التمهيد :ـ توطئة (تعريف العقيدة – القيم – الأخلاق – المجتمع – المنظومة).

المبحث الأول :- ضوابط القيم



١-خصائص القيم.

٢-أنواع القيم.

٣-مصادر القيم.

المبحث الثاني:- المنهج الإسلامي في تنمية القيم

١-مقتطفات من أخلاق النبي -ﷺ-.

٢-علاقة القيم الاجتماعية بالعقيدة الإسلامية.

٣-أسباب اختفاء القيم من المجتمع .

المبحث الثالث:- دور المؤسسات في بناء القيم الاجتماعية

١-الأسرة.

٢-المدرسة (الجامعة).

٣-الإعلام.

٤-المساجد.

الخاتمة: فيها أبراز النتائج .

الفهرس



وقد عمدت في كل ذلك إلي أن يكون الكلام جديداً ومركزا وحاولت قدر استطاعتي طرح الحشو والفضول، والقصد إلي الهدف من أقرب طريق ، وأسال الله جل ﷻأن يتقبل عملي ، وأن يتجاوز عن عثراتي وأن يجعل خدمة العقيدة والدين هي قصدي ، وأن يجعل ثوابه لنا ولعامة المسلمين

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم ......



تمهيـــد

توطئـــــه

لابد لكل بحث من مجموعة من المصطلحات والتى يشتمل عليها البحث والتى لابد للباحث من القيام بتعريفها لكي تساعد فى توضيح المعنى العام للبحث



أولا تعريف العقيدة

العقيدة فى اللغة:

١- الربط والشد بقوة. يقال: عقد الحبل، يعقده عقـدا، إذا ربطـه وشـده بقـوة والعقـدة بالضم موضع العقد، وهو ما عقد عليه [١] وعقدة النكاح والبيع وجوبها ، وهو من الشد والربط ولذلك قالوا :إملاك المرأة ، لأن أصل هذه الكلمة أيضا العقد ، فقيـل إملاك المرأة كما قيل عقدة النكاح ؛ وانعقد النكاح بين الزوجين والبيع بين المتبايعين. وعقدة كل شئ إبرامه.

٢- العهد. يقال: بين هذه القبيلة وتلك عقد أي: عهد. وجمعه عقود[٢]

ومنه قوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾[٣] أي: أوفوا بالعهود التي أكدتموها.

---

(١) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيـق: أحمـد عبـد الغفور عطا، جـ٢، صـ٥١٠، ط٤، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، لسان العرب، جـ٣، صـ٢٩٨، ط٣، دار صادر –بيروت ١٤١٤ه

(٣) سورة المائدة: جزء الآية (١)



٣- الملازمة. يقال: عقد قلبه على الشيء، أو عقد قلبه الشيء، إذا لزمه. ومن هذا الباب قوله -صلى الله عليه وسلم: "الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" ؛ فمعقود في نواصيها أي: ملازم لها، كأنه معقود فيها [١]



العقيدة فى الاصطلاح :

تُطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسانُ ويعقد عليه قلبَه وضميرَه، ويتخذه مذهبًا ودينًا يدين به؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحًا كانت العقيدة صحيحة، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلاً كانت العقيدةُ باطلة كاعتقاد فرق الضَّلال [٢]

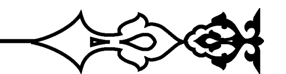
والعقيدة الإِسلاميَّة: هي الإِيمان الجازم بربوبية الله تعالى وأُلوهيته وأَسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتسليم التام لله تعالى في الأَمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم[٣]

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، جـ٣، صـ٢٩٨

(٢) القحطاني، د سعيد بن على بن وهف، بيان أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها في ضوء الكتاب والسنة، إشراف الشيخ: عبد العزيز بن باز، جـ١، صـ٦، مطبعة سفير – الرياض

(٣) الآثرى، عبد الله بن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، جـ١، صـ٢٤، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ





ثانيا تعريف القيم

القيمة : مفرد قيم ، وهى لغة من قَوَّمَ ، وقام المتاع بكذا أى تعدلت قيمته به، والقيمة تستخدم لمعرفة قيمة الشئ ، فقيمة الشئ قدُره وقيمة المتاع ثمنُه (قَوَّمَ السِّلْعَةَ تَقْوِيمًا)، والقَوَام بالفتح العدل [1] ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [2] كتب قيمة مستقيمة تبين الحق من الباطل ، والقيم : السيد وسائس الأمر ، والقّوَام : المتكفل بالأمر[3] وَ (قَوَامُ) الرجل أَيضا قَامَتُهُ وَحُسْنُ طُولِهِ.

وَ(قِوَامُ) الْأَمْرِ بِالْكَسْرِ نِظَامُهُ وَعِمَادُهُ. يُقال: فُلَانٌ قِوَامُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ (قِيَامُ) أَهْلِ بَيْتِهِ وهو لا ذى يُقِيمُ شَأْنَهُمْ[4]

مماسبق يتضح أن مادة (قَوَمَ) استعملت فى اللغة لعدة معان

أ- قيمة الشئ وثمنه ب- الاستقامة والاعتدال

جـ - نظام الأمر وعماده د - الثبات والدوام والاستمرار

ولعل أقرب المعانى لموضوع البحث هو الثبات والدوام والاستمرار على الشئ

---

(١) أبو عبد الله، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، صـ٢٦٢، ط٥، المكتبة العصرية، بيروت – صيدا، ١٤٢٠ه -١٩٩٩ م

(٢) سورة الفرقان جزء الآية (٦٧)

(٣) المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، جـ٣٣، صـ٣١٩، الناشر: دار الهداية

(٤) أبو عبد الله، زين الدين محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، جـ١، صـ٢٦٢، ط٥، المكتبة العصرية بيروت – صيدا، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م



القيم فى الاصطلاح

لقد تعددت الاتجاهات واختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم القيمة ومن ثم فإن المعنى الاصطلاحي للقيمة يختلف باختلاف الاتجاهات والآراء، ومن أهم هذه المفاهيم :-

أ- الاتجاه العقلي يرى أن القيمة هى التى التي تتلاءم مع العقل وتوافقه ،فالعقل والقيمة شيء واحد، وإذا كان الأمر قاصرا على مجرد العقل لم يكن بد من التفرقة على أساسه، فالمعيار هو العقل والقيمة خاضعة له؛ لأن القيمة تحدد بناء على المعيار. ولا ينبغي العمل بمقتضى العقل لغرض الوصول إلى الخير بل يجب السير عليه بصرف النظر عن الغاية الخيرية إلا أن الخير لما كان متحدا مع الفعل أو أنه تابع وملازم له فالعمل وفقا للعقل يولد الخير بالطبيعة.

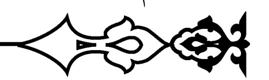
ب- ويرى الاتجاه الواقعي أن القيمة صفة مستقلة عن الطبيعة وعن الذات الفاعلة فهي تقع وراء الحوادث الطبيعية ووراء الذوات الفاعلة وهي في الوقت نفسه تفرض نفسها على الذوات الفاعلة "إذن فهي ليست نسبية -كما يدعي من ذهب إلى ذلك- بل إن لها وجودا مطلقا كأي وجود آخر ولها قوانين مستقلة بنفسها كقوانين الطبيعة لا تتغير ولا تتبدل، وإذا كان الأمر كذلك فالإنسان لا يخلقها بعقله أو بإرادته، وإنما يجدها موجودة بين الموجودات[(1)]

ج- وفي المجال الاقتصادي تعرف القيمة بأنها «قيمة التبادل أي السعر المقرر للسلعة، ويميزون بين القيمة والسعر على أساس أن القيمة حقيقية أما السعر فاعتباري، وذلك راجع إلى التراضي بين المتبادلين للسلعة، ولهذا تكون القيمة أحيانا أكثر أو أقل من السعر.

ب- وأما في المجال السياسي فتعني اكتشاف المسلمات القيمية الضمنية التي تشكل السلوك السياسي، والتي تعد عوامل تفسيرية .

---

(١) على، مقداد ياجن محمد، صـ ٣٣٦، ٣٣٧، ط٢، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م





د- مفهوم القيمة لدى المختصين فى علم النفس الاجتماعى «القيمة معيار اجتماعي ذو صيغة انفعالية قوية وعامة، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا»

هـ- أما مفهوم القيمة عند علماء أصول التربية فهو عبارة عن «محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو من منزلة معينة ما بين هذين الحدين

- **وهناك تعريفات أخرى للقيمة لا تنتمي إلى أي من الاتجاهات السابقة نذكر منها:**

القيم عبارة عن «مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه

- القيم عبارة عن مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز فردا أو يختص بجماعة، لما هو مرغوب فيه وجوبا مما يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغايته [1]

- القيم هى الثوابت المرجعية والمعايير التى تحكم سلوك الناس ويمكن الرجوع إليها عند وضع القوانين والتشريعات المختلفه[2]

---

(١) ابن حميد، الشيخ / صالح بن عبد الله، وعدد من المختصين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق النبي ﷺ جـ١ ، صـ٧٧،٨٧ ، ط٤ ، دار الوسيلة ، جدة ، المملكة العربية السعودية

(٢) سيد ، د/ جابر عوض ، أحمد ، د/ حاتم عبد المنعم ، البيئة والتنمية والخدمة الاجتماعية ، صـ٣٣٨ ، دار المعرفة الجامعية إسكندرية ، مصر ، ١٩٩٥م



ثالثا تعريف الأخلاق

الخلق لغة: السجية ، والخلق بضم الام وسكونها هو الدين والطبع والسجية ، وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة وهى نفسه ، وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها(١)

وقيل الخُلق، بالضم وبضمتين السجية والطبع والمروءة والدين (٢)



الخلق اصطلاحا: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية .

فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا ومشروعا بسهوله، سميت الهيئة : خلقا حسنا .وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة ، سميت الهيئة خلقا سيئا(٣)

وقيل إن الخلق هو حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولااختيار ، والخلق قد يكون فى بعض الناس غريزة وطبعا وفى بعضهم لايكون إلا بالرياضة والاجتهاد ، كالسخاء قد يوجد فى كثير من الناس من غير رياضة ولاتعمد ، وكالشجاعة والحلم والعفة والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة (٤)

---

(١)ابن منظور، لسان العرب ، جـ١٠ ،صـ٨٦،ط٣، الناشر: دار صادر – بيروت، ١٤١٤ هـ

(٢) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث ، صـ ٨٨١ ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان

(٣) الجرجاني ، على بن محمد السيد الشريف ، التعريفات ، جـ ١ ، صـ ١٠١، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٩٨٣م

(٤) أبو عثمان ، عمرو بن بحر الجاحظ ، تهذيب الأخلاق ، تعليق ، أبو حذيفة إبراهيم بن محمد ، صـ ١٢ ، الناشر : دار الصحابة للتراث – طنطا ، ١٩٨٩م



رابعا۔ تعريف المجتمع

المجتمع لغة : مأخوذة من جَمَعَ الشيءَ الْمُتَفَرِّقَ فَاجْتَمَعَ وَبَابُهُ قَطَعَ ، و"المجموع " الذى جمع من هَا هُنَا وَهَا هُنَا ، و الْجُمْعُ أيضا اسم لِجَمَاعَةِ النَّاسِ وَيُجْمَعُ على "جُمُوعٍ" ، الْجَمِيعُ الْحَيُّ الْمُجْتَمِعُ ، وَ "جَمَّعَ" الْقَوْمُ "تَجْمِيعًا" شَهِدُوا الْجُمْعَةَ وَقَضَوُا الصَّلَاةَ فِيهَا ، وَالْمَوْضِعُ "مَجْمَعٌ" بِفَتْحِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ وَكَسْرِهَا[1]

المجتمع اصطلاحا: عدد كبير من الأفراد المستقرين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة[2]

عرفه الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور رحمة الله، فقال:

المجتمع البشري والأمة عبارة عن مجموعة من الناس. فهوكل ملتئم من أجزاء هي "الأفراد"

وعرفه بتفصيل فقال:

المجتمع الإنساني عدد هائل من الأفراد، جمعت بينهم روابط، وأهداف مشتركة، واستقرار في أرض، والتزموا بعرف، أو قانون.

الفرق بين المجتمع والدولة:

بازدياد عدد الأفراد، وإنشاء المؤسسات الدينية، والتربية، والصحية، والاقتصادية، وغيرها يسعى المجتمع لاختيار سلطة تحكمه، فيصبح دولة ويتوسع، وتزداد منشآته. فالفرق بين الكيانين

هو السلطة الحاكمة[3]

---

(١) أبو عبدالله، محمد بن أبى بكر ، مختار الصحاح ، جـ١ ، صـ٦٠

(٢) الجزولي ، محمد بن على ، إصلاح المجتمع

(٣) الجوابي، محمد طاهر، المجتمع والأسرة في الإسلام، صـ١٤، دار عالم الكتب، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م



والمجتمع يسعى لتحقيق التنمية الشاملة لكل الوحدات المحلية فى نظامه، مستهدفا بذلك تحقيق العديد من الأهداف التى تصب جميعها فى زيادة معدل رفاهية السكان وذلك بحل المزيد من المشكلات وإشباع المزيد من الاحتياجات [1]

تعريف المجتمع المسلم:



إن المجتمع المسلم ككل مجتمع إنساني له نفس العناصر الأساسية المكونة لكل مجتمع، وهي: الإنسان، والروابط، والمصالح، والأهداف المشتركة، والعرف، أو القانون، والأرض. بيد أنه يتميز ببعض الروابط كالعقيدة الإسلامية، وتحكيم الشريعة.

وعلى هذا يمكن تعريفه بأنه عدد هائل من الأفراد المسلمين، جمعت بينهم مصالح، وعاشوا معًا في أرض واحدة، واتبعوا الإسلام عقيدة، ومنهج حياة[2]

خامسا تعريف المنظومة

المنظومة لغة: مأخوذة من نَظَمَ، نَظَمَ اللُّؤْلُؤَ جَمَعَهُ فِي السِّلْكِ وهو من باب ضَرَبَ، وَ نَظَّمَهُ تَنْظِيمًا مِثْلُهُ. وَمِنْهُ نَظَمَ الشِّعْرَ وَ نَظَّمَهُ. وَ (النِّظَامُ) الْخَيْطُ الَّذِي يُنْظَمُ بِهِ اللُّؤْلُؤُ، وَ الِانْتِظَامُ الِاتِّسَاقُ[3] ،

المنظومة اصطلاحا:

عبارة عن عدد من المكونات لكل منها بناؤه الذاتي وتفاعلاته الداخلية " العمليات الواظفية " وتفاعلاته الخارجية " العمليات البيئية " ويربط هذه المكونات المتعددة سلسلة من

---

(١) سالم، د/ محمد نبيل سعد، التخطيط الاجتماعي والسياسية الاجتماعية، صـ ٢٢٤، ١٩٩٦م

(٢)محمد طاهر الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام، صـ١٤، ط٣، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

(٣) أبو عبد الله، محمد بن أبى بكر، مختار الصحاح، جـ١، صـ٣١٣



العمليات المشتركة. فالمنظومة تختلف عن النظام، حيث إن النظام محدد مسابقا ولا يعرف التغير وإنما المنظومة تتميز بالديناميكية وتضم نظم مختلفة

أما منظومة المحيط الاجتماعى

هى ما وضعة الإنسان من مؤسسسات وتنظيمات يعتمد عليها فى إدارة العلاقات الداخلية بين أفردا المجتمع وإدارة العلاقات بين المجتمع والمنظومات الأخرى وهى فى نفس الوقت مجال احتياجاتالانسان وتطلعاته، ولذلك فهى تتطور مع تطور الإنسان [١]

(١) سيد، د/ جابر عوض، أحمد، د/ حاتم عبد المنعم، البيئة والتنمية والخدمة الاجتماعية، صـ٢٦ -٢٨



المبحث الأول
ضوابط القيم

١ -خصائص القيم



لكي نستطيع فهم طبيعة القيم والسبل التي يمكن من خلالها تنميتها لدى الأفراد لابد من التعرض لدراسة خصائص القيم كأحد أهم المفاهيم المنظمة لحياة وسلوك أفراد المجتمع، وللقيم خصائص عامة وخاصة.

أ-خصائص عامه.

إن الخصائص العامة للقيم قامت على المفاهيم المختلفة لأن الحكم على الأفعال يتأتى من قبل الإنسان فقط حيث يحكم عليها من خلال منفعتها بغض النظر عن الخير أو الشر الكامن فيها ، كما أن الإنسان لا يمكنه إدراك الحسن والقبح بعقله المحض ، ولا يدركها إدراكا جامعا قبل الفعل أو بعده ، أزد على ذلك أنه عرضه للتفاوت والاختلاف والتناقض ، فقد يحكم على الفعل بالحسن تارة و بالقبح تارة تبعا للظروف ، أما الحكم الموضوعي الحقيقي فلا يستطيعه ، لأن الذى يستطيع أن يزود الإنسان بهذا على وجه الحقيقة هو الدين السماوي ، ومن خلال حديثنا عن مفهوم القيم يتضح لنا أن القيم بشكل عام تتميز بالخصائص الآتية :

١ – أنها عناصر توجيه في الحياة تعكس توجّها معينا حيال نوع معين من الخبرة[١]

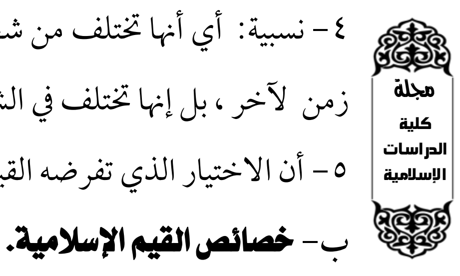
٢ – أنها تحمل صفة الانتقائية والاكتساب: القيم مكتسبة يتعلمها الفرد في نطاق الجماعة وعن طريق التنشئة الاجتماعية، حيث تتفاعل تلك العوامل مع التكوين النفسي للفرد ذاته حيث يصبح الأفراد يهتمون ببعض القيم وتفضيلها على غيرها

(١)عدد من المختصين إعداد، ابن حميد، الشيخ / صالح بن عبد الله، نضرة النعيم جـ ١ ، صـ٧٨



٣- ذاتية: ويقصد بذاتية القيم أنها تتعلق بالطبيعة الإنسانية والاجتماعية، والسيكولوجية العامة للإنسان والتي تشمل الرغبات والميول والعواطف وغيرها من عوامل نفسية ، فالقيمة باعتبارها أحكام تصدر على الأشياء تتضمن معان كثيرة مثل الاهتمام ، والاعتقاد ، والرغبة

٤- نسبية: أي أنها تختلف من شخص لآخر ، ومن مجتمع لآخر ، ومن ثقافة لأخرى ، ومن زمن لآخر ، بل إنها تختلف في الشخص الواحد حسب رغباته وحاجاته ومستواه[١]



٥- أن الاختيار الذي تفرضه القيمة على الفرد في مجال التعامل يعد أفضل اختيار له[٢]

ب- خصائص القيم الإسلامية.

في البداية أوضح أمراً من الغاية بالأهمية وهو أن ديننا الحنيف لا يعترف إلا بسلطة واحدة لوضع القيم هي سلطة الله – تبارك وتعالى- الذي يعلم حقيقة الحسن والقبح، والخير والشر، ومع أن الإسلام ينظر للعقل نظرة احترام وتقدير، وينظر للإنسان نظرة تكريم وتفضيل **قال تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[٣] **إلا أنه يقرر عدم كفاية العقل لمصدرية القيم ووضعها لأنه يختلف من إنسان لإنسان ومن بيئة لبيئة ، ومن هنا كان لابد من الشرع**

أن يقوم بعملية التوجيه من خلال البصيرة الأخلاقية والفطرة الإنسانية التي فطرها الله وألهمها الخير والشر قال تعالى ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾[٤] **لذا فإن القيم في الفكر الإسلامي تقوم على أساس الإيمان بالله كحقيقة مطلقة والتسليم بأحكامه التى**

---

(١) أ/ الجموعى مومن بكوش، القيم الاجتماعية، مقاربة نفسية – اجتماعية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جـ ٨٣ ، ٨٤ ، جامعة الوادي ، (العدد ، ٨) سبتمبر ٢٠١٤م

(٢)عدد من المختصين إعداد، ابن حميد، الشيخ / صالح بن عبد الله ، نضرة النعيم ، جـ١ ، صـ٧٨

(٣)سورة الإسراء آية ٧٠.

(٤)سورة الشمس آية ٨،٧.



هي فى واقع أمرها قيم ربانية روحية لها تطبيقاتها المادية فى الحياة ، تستهدف صالح الفرد والمجتمع على حد سواء ٠

ولذا فإن القيم الإسلامية تتميز بخصائص تميزها عن غيرها.

١-أنها ربانية المصدر فهي تصدر من مصادر الإسلام ذاته، أي أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويعتبران الأساسين اللازمين للحديث والبحث عن القيم الإسلامية(١)



لذلك لا تخضع للتجريب ، وتأبى أن تختبر علميا للتأكد من صدقها ، فهى صادقة لاتحتاج إلى تصديق أو تصويب ولا تخضع لتجارب البشر وخبراتهم(٢)

٢- أنها تقوم على مبدأ التوحيد، باعتباره النواة التي تتجمع حولها اتجاهات المسلم وسلوكياته، حتى يصل لأهدافه، وبهذا تجعل لحياة الإنسان معنى ووظيفة

٣- أنها تستمد من الأحكام الشرعية، باعتبار أن الحياة الإسلامية كلها تقوم على هذه الأحكام، وتأتي القيم في صورة أمر بالفعل أو أمر بالترك والكف بكافة درجات أمر الفعل وأمر الترك، وهي بهذا تحدد توجيهات الإنسان في حياته حيال الأشياء والمواقف، تاركة له مساحة من الاختيار.

٤- أنها تقوم على أساس الشمول والتكامل بمعنى:

---

(١) مانع ، محمد بن على المانع ، القيم بين الإسلام والغرب صـ١٥٢ ، ط١ ، دار الفضيلة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ابن حميد ، الشيخ / صالح بن عبد الله ونضرة النعيم جـ١ ، صـ٧٨

(٢) م٠م / رعد كريم محمد ، تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي ، صـ ٢٢٥ ، مجلة الفتح ، العدد السابع والأربعون ، أكتوبر ٢٠١١م



أ- أنها تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهداف حياته طبقـا للتصـور الإسلامي، أي تحدد أهداف الحياة وغايتها وماوراءها، ومن ثم تكون قيمة أي إنجاز بشري في تقدير حسابه وجزائه، في الدار الآخرة مع عدم إهمال الدنيا



ب- أنها جامعة لكافة أنشطة الإنسان وتوجهاته، تستوعب حياته كلها من جميع جوانبها، ثـم هي في هذا لا تقف عند حد الحياة الدنيا.

٥- أنها تتميز بالاستمرارية والعمومية لكل الناس في كل زمان ومكان، ويؤيـد ذلـك القـرآن الكريم في - قول الله سبحانه وتعالى - " تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُـونَ لِلْعـالَمِينَ نَذِيراً "

ولا تتأتى تلك الاستمرارية إلا إذا كانت هذه القيم موضـوعية، أي مـن عنـد الله - تعـالى- ، فالإنسان لا يمكنه من تلقاء نفسه ودون معونة إلهية أن ينشىء نظامـا حياتيـا صـالحا لـه، ولا يمكنه أن يقيم منظومة قيمية تساعده على أداء دوره في الأرض، بسبب ما يطرأ عليه مـن ميـل للهوى، وما جبل عليه من ضعف، ولذا فإن الوحي هو الذي يستطيع ذلك، وهذا مـا حـدث فعلا، فقد جاء الوحي بقيم خالدة تحفظ على الإنسان جهده وحياته، ولترتفع بـ ه إلى المسـتوى اللآئق به كخليفة الله في الأرض وتأتي تلك القيم في اسـتمراريتها مـن موضـوعيتها، فهـي لا يطرأ عليها أي تغيير أو تبديل بسبب تغير الظروف والأزمان، وهي ليست من نتاج بشر، بـل هي وحي من الله - تعالى - لنبيه - صلى الله عليه وسلم- ، وعلى هذا تكون الاستمرارية سمة فاصلة بين قيم الله - سبحانه وتعالى - وقيم البشر.

وأنها جامعة للثبات والمرونة، فهناك قيم عليا ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل، كالقيم العقدية، وقيم العبادات وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أمـا القـيم الأخـرى فهي نسبية، بمعنى أن القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة لا يجوز فيها التغيير أو التبديل، أما تلك التي تعتمد على ظني الدلالة، فإن مجال الاختيار فيها واسع، وهي مرنة مرونـة كافيـة



لمواجهة ما يتولد في حياة الناس من مواقف وحوادث، وما تصير إليه الأمـور في المجتمعـات، وهي مما يحتاج إلى نظر وتأمل واستنباط.

فالقيم والقواعد القطعية الواجبة لا يجوز فيها التبديل، أما ما يستحدث من مواقف وما يجوز فيه الاجتهاد ويستجد من قيم بحسب اقتضاء المصلحة زمانا ومكانا وحالا، فتلحقها الحركـة والمرونة، وبهذه الميزة استطاعت القيم الإسلامية الحفاظ على المجتمع الإسـلامي بـالرغم مـن التغيرات التي أصابته والتي واجهته على مر الزمن.



٦- أنها وسطية ، عمد الإسلام إلى القيم الجيدة عند العربي فأبقاها وضبطها، وأضاف إليهـا، وزود الإنسان بقيم ليعيش عالمه المادي والمعنوي في توازن دقيق، وزوده بقيم تهتم بـالفرد كـما تهتم بالجماعة، كما وازن بين الدنيا والآخرة، القوة والرحمة ... الخ وبهذا كانـت معـبرة تعبـيرا صحيحا عن الفطرة البشرية والطبيعة الإنسانية، في واقعية كاملة.

إن وسطية القيم الإسلامية لم تلغ الطبيعة البشرية، بـل عملـت وتعمـل عـلى توجيههـا باعتبارها مفاهيم ضابطة، تعمل على توجيه هذه الطبيعة، فهي لا تضاد الفطرة ولا تلغيها ولا تكبتها ولا تقف في سبيلها، بل تحاول توجهها بطريقة نافعة، ومن منطلق هذه الوسـطية يلـزم الإسلام الإنسان بالقيم المحققة لإنسانيته، والتي لا تغلو في طرف وتهمل طرفا آخر، فالإنسان مطالب- مثلا- بالتوسط في الإنفاق، والعاطفة، والاعتقاد، وتوفية مطالب الروح والجسد(١)

٢ـ أنواع القيم .

للقيم أنواع متعددة طبقا لاعتبارات مختلفة منها القيم المعنوية وتشمل :

أ- القيم العقلية أوالمتعلقة بالحق : قيمة البرهان ، قيمة نظرية علمية ، قيمة كتاب

---

(١)ابن حميد ، الشيخ / صالح بن عبد الله ، نضرة النعيم فى مكارم أخلاق النبى ، جـ١ ، صـ٨٢



ب- القيم الجمالية أو المتعلقة بالجمال : قيمة لوحة أو عمل فنى رفيع يهدف إلى إصلاح ظاهرة اجتماعية أوأخلاقية فى المجتمع

جـ- القيم الأخلاقية ، وهى المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عند المسلم ليصبح سجية وطبعا يتخلق و يتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام ، ومن أبرز القيم الخلقية (الحكمة – الشجاعة – العفة – الصدق – الأمانة – العدل – الاستقامة – التقوى – الحياء– الرحمة –)[1] فالخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية . وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو الغضب ويهيج من أقل سبب وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه أو يرتاع من خبر يسمعه وكالذي يضحك ضحكا مفرطا من أدنى شيء يعجبه وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدرب وربما كان مبدؤه بالروية والفكر ثم يستمر عليه أولا فأول حتى يصير ملكة وخلقا [2]

والأخلاق الإسلامية عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنسانى ، والتى يحددها الوحى لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجودها فى هذا العالم على الوجه الأكمل والأتم ، فهى ليست طرفا أو جانبا من جوانب الحياة الاجتماعية ، وإنما هى عمادها

---

(١) نصير ، د آمنة محمد ، قراءة علمية لبعض قضايا الأخلاق والتصوف صـ ـ ٢٣، ٥١ ، الدار المصرية ، مصر ، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م

(٢)ابن حميد ، الشيخ / صالح بن عبد الله ، نضرة النعيم جـ١ ،صـ٨١/ ، صالح ، د/ سعد الدين السيد صالح ، قضايا فلسفية في ميزان العقيدة الإسلامية ،صـ٢٤٦ ، ابن مسكويه / أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق حققه : ابن الخطيب ، صـ٤١ ،ط١ ، ،الناشر: مكتبة الثقافة الدينية



ودستورها ، فبالمحافظة عليها والتمسك بها والانقياد لها يكون الرقى للمجتمعات الإنسانية والتقدم والازدهار وبالتخلى عنها ومجافاتها يكون الانحدار والانهيار والدمار للبشرية جمعاء .

ولأهمية الأخلاق فى الشريعة الإسلامية جعلها الشارع الحكيم أحد الأصول الأربعة التى يقوم عليها دين الإسلام ، وهى " الإيمان ، والأخلاق ، والعبادات ، والمعاملات " ولذلك نالت الأخلاق العناية الكبرى ، والخطوة العالية القصوى فى تنزل القرآن الكريم ، كما نالت الاهتمام الكبير ، وبلغت مكانتها ذروتها عند مفكرى الإسلام فى مختلف العصور ؛ لما لها من الأثر البالغ فى إصلاح سير المجتمعات والمحافظة عليها من عوامل التخريب والانهيار [1]



وصنفت القيم أيضا إلى :

١ -القيم العليا .

وهى القيم الكلية التي تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور وترقي به عن سائر المخلوقات وأهم هذه القيم (الحق ، العبودية ، الحكمة ، الإحسان ، العدل) وهذه القيم أعلي القيم الإنسانية واسماها وتكتسب هذه القيم مكانتها العالية من خلال مضامينها ، والقيم الدُنيا هي القيم العضوية مثل الصحة والمال والنسب ، ويكاد يتفق الأخلاقيون على أن القيمة العليا للأخلاق هي الخير ويقابلها الشر، إلا أن هذا الاتفاق كان في اللفظ أكثر من كونه في المضمون فقد اختلفوا في ماهية الخير والشر حيث كان يسود هذا الاختلاف اتجاهان متميزان: اتجاه مادي وآخر روحي، ويرجع أصل الاختلاف هنا إلى الاختلاف في فهم طبيعة الوجود، ومعايير تقويم الموجودات، ومنبع الأخلاق [2]

---

(١) الحداد ، أحمد عبد العزيز قاسم ، دراسة تطبيقية لقول عائشة رضى الله عنها " كان خلقه القرآن "رسالة دكتوراه ، كلية الدعوة وأصول الدين ، المملكة العربية السعودية بتصرف

(٢) ابن حميد الشيخ/ صالح بن عبد الله ، نضرة النعيم فى مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – جـ١ ،صـ٨٣ ، صالح ، سعد الدين السيد ، قضايا فلسفية في ميزان العقيدة الإسلامية ،صـ٢٤٥ .،



٢-القيم الحضارية.



الحضارة تعنى التقدم المادي والصناعي والزراعي الذي يستخدمه الإنسان في رقى حياته وهذا يعنى أن الحضارة تختص بالتقدم المادي الخارج عن ذات الإنسان والذي يستخدمه فى رقى حياته ، وتطويرها ، مثل المخترعات والآلات ، وكل ما يشمله التقدم المادي (١) ، لكن الجانب المادي لا يستطيع أن يقدم السعادة للإنسان منفردا ، بل لابد من حضارة تقدم الرقى والتقدم بجناحية المادي والروحي أى تستمر فى الرقى المادي وتأخذ بالناس إلى حياة روحية راقية بجانب ذلك الرقى المادي بحيث يتم حفظ التوازن بين الحياتين المادية والروحية فلا يطغى أحد الجانبين على الآخر ، ولا يستطيع القيام بهذا الدور إلا أمة واحدة هي الأمة الإسلامية (٢) التي تمتلك حضارة هي إحدى ثمار العقيدة الإسلامية التي لا تقوم حضارة إنسانية كريمة إلا بهذه العقيدة وإلا فالضياع في الدنيا والهلاك في الآخرة ، والحضارة الإسلامية تقوم على التوحيد والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتتمثل الأخلاق ، وتنتهج الوضوح والصدق ، وتتسم بالكمال والشمول والذوق والأناقة ، واستعلت بالألفة والمحبة والانسجام والوئام والطهر والنظافة الصدق والقوة ، وزهت بالتحرر والحركة والانطلاق الاجتماعي يقودها إلى الله دائما الالتزام بطاعته والأخذ بشريعته (٣)

أبو زهرة ، محمد ، المجتمع الإنساني في ظل الإسلام صـ ١٣٩،ط٢، الناشر مكتبة الرياض السعودية ١٤٠١هـ -١٩٨١م / مقداد يالجن محمد علي، علم الأخلاق الإسلامية،صـ ٣٢٣،ط٢، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر – الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(١) عليان ، شوكت محمد ، دراسات فى الحضارة الإسلامية صـ ٩ ، ط١ ، دار الشواف المملكة العربية ، السعودية ، ١٩٩٦م

(٢) السباعي ، مصطفى ، من روائع حضارتنا ، صـ ١٨ ، ١٩ ، ط١ ، دار الوراق ، المملكة العربية السعودية – الرياض ، ١٩٩٩م ، بتصرف

(٣) الحجي، عبد الرحمن على، جوانب من الحضارة الإسلامية، صـ٧، ٩، مكتبة الصحوة، بيروت، طبعة سنة ١٩٧٩م



فالقيم الحضارية هي التي تتعلق بالبناء الحضاري للأمة من خلال البناء المتوازن العقلي والمادي والروحي ، وهي ذات طابع اجتماعي عمراني وأهم هذه القيم (الاستخلاف ، الحرية ، المسؤولية ، المساواة ، العمل ، القوة ، الأمن ، ، السلام ، الجمال) ومن مظاهرها تشييد البنيان ، إنشاء المصانع ، شق الترع ، تحريك الثوابت بما يدفعها للعمل الإيجابي (1)



وهناك القيم الاقتصادية ، وكذلك قيم الإنسان تجاه العالم وهي – القيم العقلية المتعلقة بمعرفة الأشياء وتفسير الظواهر ومعناها الحق ، والقيم الجمالية وهي التي تقوم في اللذة النزيهة التي يزودنا بها المنظر الحسن للأشياء ، وهناك من صنف القيم أيضا إلى :-

- **القيم الكامنة والقيم الوسيلية**

القيم الكامنة وهى تلك التي لا تخدم غاية معينة فهي خير في ذاتها وبذاتها ولذاتها مثل السعادة فهي قيمة عليا لا تطلب من أجل الحصول على شيء آخر غيرها، أما الوسيلية فهي التي تكون وسيلة لغيرها مثل الصحة أو المال وهناك أيضا تصنيف آخر حيث صنفت القيم إلى

- **القيم الدائمة والقيم العابرة**

القيم الدائمة وهي القيم المعنوية والقيم العابرة هي القيم المادية (2)

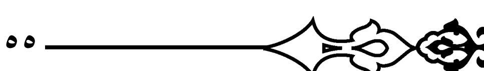
٣- مصادر القيم.

يقيم الدين الإسلامي الحنيف بناء مجتمع إسلامي يتسم بالقوة والتعاون والتكامل والتقدم التربوي والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي، ويتميز أعضاؤه بشخصية متميزة سوية قادرة

---

(١) الغزالي ، محمد الحسيني موسى ، المستقبل الحضاري للأمة الإسلامية كما رسمها النورسي ، صـ ٦ ، مكتبة المهندس – الزقازيق ، طبعة ٢٠١٣ م

(٢)ابن حميد الشيخ/ صالح بن عبد الله ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – ، جـ١ ، صـ٨١ ، صالح ، د/ سعد الدين السيد ، قضايا فلسفية في ميزان العقيدة الإسلامية ،صـ٢٤٦، ٢٤٧



على العمل البناء والإنتاج، وعلى الحب والعطاء، وتكوين علاقات راضية مرضية مع الـذات والآخرين



،ويمكن القول: إن الدين الإسلامي دين ودولة، عبادة وسيادة، اقتصاد وجهاد، تربية فردية وتعاون جماعي[1] ، فقد "جاء بكل ما يهذب النفس ، ويزكيها ، مما يربى الضمير ويثقله بحيث يلتزم الحق والصلاح ، ويبغض الباطل والفساد ، مما يرفع من شأن الفرد والجماعة ، ويقوى عرى التآخي والتعاون على الخير وعلى عمارة الأرض بين بنى الإنسان مع تعدد أديانهم وألسنتهم وألوانهم [2]لذلك فإن الإنسان يستقي من الدين الإسلامي قيمه ، وهو ممثلا في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

فتستمد القيم و التربية الإسلامية أصولها من أطهر وأعظم المصادر التي تملأ النفس البشرية دائمًا بالأخلاق السامية ، القرآن الكريم والسنة النبوية [3]

(١)السمالوطي ، د/ نبيل ، بناء المجتمع الإسلامي، جـ١ ، صـ٢١،٢٢، ط٣،الناشر: دار الشروق ، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م

(٢) طاحون ، د/ أحمد بن محمد ، حضارة الإسلام وأوروبا المنار الهادي ، صـ١٩ ، ط١ ، مكتبة بحر العلوم – دمنهور – مصر ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

(٣) المرسى ، كمال الدين عبد الغني ، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي،صـ٢٧،ط١،الناشر: دار المعرفة الجامعية،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م/



أولاً/ القرآن الكريم [1]

فضل الله -عز وجل- أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- خير الأمم بمعجزة خالدة، تؤيّد رسالته إلى يوم القيامة، وهي القرآن الكريم، بينما غيرها من المعجزات له وللأنبياء السابقين -عليهم السلام- أيدت نبوتهم ورسالتهم إلى أقوامهم ساعة حدوثها، لكي يؤمنوا ويصدقوا بنبوته، دون استمرار ودوام، فلا يبقى لها أثر بعد نبيهم لقومه أو لأقوام غيرهم، مثل معجزات نجاة إبراهيم من النار، وقلب عصا موسى حية، وإحياء الموتى لعيسى -عليهم السلام، وانشقاق القمر وتسبيح الحصى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، قد أدت دورها تأييدًا للرسالة ساعة حدوثها، ثم انتهى دورها إلى الأبد من غير أثر خالد لا كمعجزة القرآن الكريم الخالدة. فمظاهر الاختلاف بينها وبين غيرها كثيرة، فالقرآن الكريم لم يكن لقوم معينين دون غيرهم، بل كان تشريعًا للعالمين كافة، وللناس جميعًا، فلا زال عطاؤه كاملًا ومتجددًا، وسيظل إلى الأبد يعطي لكل جيل، وزمان عطاء يختلف باختلاف الأجيال والأزمان ، والقرآن الكريم كلام الله المقدس، وكتاب الحق الخالد، شرح الله – تعالى- به الصدور، وأحيا به القلوب، وأيقظ العقول، وأرشد عباده من الضلال إلى الهدى، وأخرجهم من الظلمات إلى النور[2] ، وقد كان مدار اهتمام القرآن الكريم منذ بدء نزوله على المصطفى – صلى الله عليه وسلم- منصبا على :



---

(١)"القرآن هو كلام الله تعالى، المنزل على محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- المتعبد بتلاوته"./ محمد بن عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، جـ١ ، صـ٤١، اعتنى به : أحمد مصطفى فضيلة، قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر : دار القلم للنشر والتوزيع ،الطبعة : طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٢)علي علي صبح، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، صـ١٨، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

أ – تقرير الإيمان بالله وحده –غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة – اجتثاث مظاهر الوثنية السائدة من الأنفس والمجتمعات

ب – غرس الفضائل الخلقية لتزكية القلوب ، وتطهير النفوس وبتر رذائلها من الأفراد والمجتمعات ، فغرس الفضائل الخلقية كان يلي أمر العقيدة في الاهتمام من بداية تنزل الوحي السماوي على النبي – صلى الله عليه وسلم– حيث تنزل القرآن على أشرف الخلق بالأوامر والنواهي المتكررة والحاثة على التخلي عن رذائل الأخلاق والتحلي بمكارمها [١] ، فالقيم الأخلاقية ليست شخصية المصدر ، وإنما مصدرها الأساسي الله –تبارك وتعالى– ، فالله –سبحانه وتعالى– لم يخلق الإنسان ويلقيه في خضم الفضيلة والرزيلة يكتشف بذاته ويميز بين الخير والفضيلة والشر والرزيلة ، وإنما غرس فيه استعدادا فطريا لاستقبالها وتوجيه تصرفها خيرًا أو شرًا وزوده بقوى مختلفة ليؤدي وظيفة القصد من خلقه، وهي عمارة الكون قال تعالى﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [٢] فأرشد القرآن إلى تفعيل القيم الحضارية من استعمار الأرض والتمكين من مواردها التي تحقق النمو والتقدم للمجتمع المسلم فهو مصدر الحياة وينبوع النهضة والتقدم والرقي وأن الالتزام والتمسك به يعني الحضارة الحقيقية غير الزائفة والرقي التنموي الدائم، بل نهى القرآن الكريم عن الفساد في الأرض وتخريبها ودمارها وإلحاق الأذى بمن يعيشون عليها وأوقع أشد العقاب على من يقوم بفعل ذلك قال تعالى ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَاءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا

(١) قاسم ، الباحث/ أحمد عبد العزيز ، أخلاق النبي –صلى الله عليه وسلم – في الكتاب والسنة ، رسالة دكتوراة بتصرف

(٢) سورة هود جزء آية ٦١.

مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ (١) كذلك اعتنى القرآن الكريم بتفعيل القيم المجتمعية وحماية المجتمع من المشكلات التي قد تؤدى إلى اختلال توازنه وانهياره مما يترتب عليه الظلم الاجتماعي لأغلبية أفراد المجتمع كالتعصب والانحياز للباطل والتضليل وانعدام الشورى وغيرها من الآفات، تصدى لها جميعا وقدم لها العلاج في العديد من الآيات نذكر منها على سبيل المثال قال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾(٢) ففي هذه الآية أمر الحق – تبارك وتعالى – عباده المؤمنين بإقامة والتزام العدل في شهادتهم سواء على أنفسهم ، أو الوالدين، أو الأقربين، وذلك لإقرار مبدأ العدل المؤدى إلى حفظ حقوق الخلق ، ونبذ الظلم ، والتخلي عن المجاملات والحب والكراهية ، وصلة القرابة والتعصب والانحياز المؤدى إلى الجور المضيع لحقوق الخلق بل لابد أن يكون المؤثر الوحيد في الشهادة هو إرساء دعائم الحق والعدل والحفاظ على مبدأ العدالة بين العباد (٣)



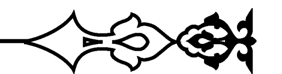
كذلك أكد القرآن على تأكيد قيمة الشورى وإرساء دعائمها في المجتمع المسلم قال تعالى ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾(٤) فالآية الكريمة تشتمل على أمر من الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ بمشاورة أصحابه في جميع الأمور ، لأنه أطيب لنفوسهم ، وليربيهم على أنه يسمع منهم ويستعين بهم حتى وإن كان غنيا عنهم وذلك لتأليفهم على دينه

(١) سورة المائدة آية ٣٢.

(٢) سورة النساء آية ١٣٥.

(٣) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق ، د/ عبد الله عبد المحسن التركي ، جـ١ ، صـ١٧٣ ، ط١ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ٢٠٠٦م بتصرف

(٤) آل عمران آية ١٥٩.





، ولأن القوم إذا شاور بعضهم بعضا وأرادوا بذلك وجه الله ألهمهم الله بأرشد أمورهم [1]
والمشورة من الأمور التي تحتوى على كثير من الفضائل فلابد من التمسك بها وسير المسلمين على دربها وذلك لتقوية المجتمعات الإسلامية واجتماعها على قلب رجل واحد ونبذ الاستبداد وتوابعه من الظلم والتنازع والتخاصم والصراع المؤدى لهلاك المجتمع ، والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد الآيات العديدة التي اهتمت بإرساء القيم الإيجابية في مختلف مجالاتها من أخلاقية وحضارية واجتماعية وسياسية واقتصادية كما تصدت هذه الآيات للقضاء على آفات المجتمع النابعة من النفس البشرية وعلاجها للحفاظ على المجتمعات الإسلامية. فمن كتاب الله تعالى ندرك أن القيم الأخلاقية من أداء الأمانة والوفاء بالعهد والصدق والعدل ذات أثر عظيم في العلاقة بين العبد وربه، وبينه وبين أخيه الإنسان بل وبينه وبين الكون من حوله .

ولا أدل على أن كتاب الله هو مصدر القيم التي تساعد الإنسان على وصوله لغايته من دورة حياته في هذا الكون من شهادة غير المسلمين بذلك:-

يقول المستشرق الإنجليزي توماس كار ليل

" أنا لا أحفل كثيرا بما جاء في القرآن من الصلوات والتحميد والتمجيد لأني أرى لها في الإنجيل شبيها ولكنى شديد الإعجاب بالنظر الذى ينفذ إلى أسرار الأمور فهذا أعظم ما يلذنى ويعجبني وهو ما أجده في القرآن وذلك ... فضل الله يؤتيه من يشاء "[2]

---

(١) الطبري ، ابن جرير ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق / محمود محمد شاكر ، جـ٧ ، صـ ٣٤٤، ط٢ ، مكتبة ابن تيمية القاهرة

(٢) كارليل ، توماس ، الأبطال ، عربه / محمد السباعي صـ٨٦ ، ط٣ ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة – مصر ، ١٩٣٠م



ثانياً / السنة النبوية (١)

الحق أن جميع العلماء متفقون أن تعاليم السُّنة، أو مأثور النبي- صلى الله عليه وسلم -مصدرًا ثانيًا، عظيم الأهمية، للشريعة الإسلامية بعد كتاب الله – تبارك وتعالى –

فالقرآن نفسه قد طلب إلى المؤمنين أن ينقادوا، دون حرج، لجميع أوامر النبي -ﷺ- **أخذوا أنفسهم بالإيمان به (٢)**

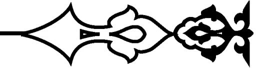
(١)فالسنة في اصطلاح علماء الإسلام، فقد اختلف فيه باختلاف أعراضهم وفنونهم:

أ- فهي عند العلماء الأصوليين عبارة عما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عدا القرآن الكريم من قولاً أو فعلاً أو تقرير، فيخرج من السنة عندهم ما صدر من غيره عليه الصلاة والسلام رسولا كان أو غير رسول، وما صدر عنه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة.

- وأما الفقهاء فهي عندهم عبارة عن الفعل الذي دل الخطاب على طلبه من غير إيجاب، ويرادفها المندوب والمستحب، والتطوع، والنفل، والتفرقة بين معاني هذه الألفاظ اصطلاح خاص لبعض الفقهاء، وقد تطلق على ما يقابل البدعة منه قولهم طلاق السنة كذا، وطلاق البدعة كذا، فهم بحثوا عن رسول الله صلة الله عليه وسلم الذي تدل أفعاله على حكم شرعي.

٣- وأما المحدثون، فإن الرأي السائد بينهم – ولا سيما المتأخرين منهم – أن الحديث والسنة مترادفان متساويان يوضع أحدهما مكان الآخر وعلى هذا المعنى قال العلامة الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "الحديث النبوي عند الإطلاق ينصرف إلى ما حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النبوة من قول أو فعل أو إقرار، فإن سنته صلى الله عليه وسلم ثبتت عن هذه الوجوه الثلاثة وإن كان تشريعا إيجابا أو تحريما أو إباحة وجب اتباعه فيه صلى الله عليه وسلم فإن الآيات الدالة على نبوة الأنبياء دلت على أنهم معصومون فيما يخبرون به عن الله تعالى فلا يكون خبرهم إلا حقاً". فالسنة على هذا المعنى في اصطلاح أهل الحديث ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية./ عبد القادر بن حبيب الله السندي، حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي، جـ١ صـ٨٧،،ط٨، الناشر: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، العدد الثاني – رمضان ١٣٩٥هـ سبتمبر ١٩٧٥م.

(٢)محمد بن عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن،صـ٣٨



ومن ذلك قوله تعالى ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١) وقوله تعالى ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ (٢) وقوله تعالى ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾(٣) فما أكثر نعم الله على عباده وما أحوجهم دائما وأبداً إلى شكره – سبحانه – على هذه النعم التي أمتن عليهم بها ،ومن أعظم نعمه التي أنعم بها على هذه الأمة أن بعث فيها رسولها الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ليرشد إلى كل نافع في الحاضر والمستقبل، ويحذر من كل ضار في العاجل والآجل،(٤) فالبشرية أحوج ما تكون إلى حامل مشاعل النور ، فهو من بسنته يجتاز المسلمون عواصف الأزمات المتوالية التي تواجهها الأمة الإسلامية وتتحول إلى أمة تنموية ريادية سباقة في جميع مجالات الحياة حيث إن سنته الشريفة مليئة بالقيم التي تجعل من المجتمع المسلم مجتمعا تنمويا متحضرا سباقا في الأخلاق الفاضلة متقدما علميا ، مسيطرا تقنيا ، متفوقا صناعيا ، فكل ما صدر عنه – صلى الله عليه وسلم – من أقوال و أفعال يمثل منظومة قيمية متناسقة تعمل على إثراء الحياة الروحية ، الدينية ، والمادية على حد سواء ، وتعمل على سيادة الأمن والمحبة والسلام والاستقرار بين أفراد الأمة الإسلامية في كل مكان ، بل بينها وبين غيرها من الأمم الأخرى ، حيث نجده – صلى الله عليه وسلم – .بعد هجرته إلى المدينة المنورة أول عمل قام به بناء المسجد الذى

---

(١) سورة النساء آية ٦٥.

(٢) سورة النساء آية ٨٠.

(٣) سورة الحشر آية ٧.

(٤) محمد بن عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن، صـ٣٨/ عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، من أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم،صـ٩،٨، ط١،الناشر: دار ابن خزيمة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

يجتمع فيه المسلمون لعبادة الله وحده ، وتطهيرا لنفوسهم ، وتهذيبا لها ، وشكرا للمنعم على ما تفضل به عليهم من نعم ، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار تحقيقا للأمان ، واستقرارا للنفوس ، ثم أمر ببناء سوق للمسلمين بعيدا عن سوق اليهود الذى يتم التعامل فيه بالبيوعات الممنوعة شرعا ، وحرر الوثيقة التي تبين علاقة المسلمين بغيرهم ، ووزع الأرض على المسلمين ، ودعا إلى البناء والإعمار ، وإصلاح الطرقات ، وحفر آبار المياه وغير ذلك من متطلبات الحياة حتى إنه – صلى الله عليه وسلم – جعل الناس جميعا شركاء في الماء والكلأ والنار ، وإن دل هذا فإنما يدل على حرص العقيدة الإسلامية بقيادة نبيها – صلى الله عليه وسلم –على إسعاد الناس بإقامة الحق والعدل والمساواة ، ورعاية الضعفاء ، ونصرة المظلومين (١)

والسنة الشريفة تحتوى على العديد من الأحاديث التي تمثل منظومة متكاملة للحياة الإسلامية الفاضلة والتي تساعد على بناء المجتمع المسلم الفاضل نذكر منها على سبيل المثال:

قول النبي – ﷺ– «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ الصَّائِمِ وَالْقَائِمِ» (٢)

وقوله – ﷺ– «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ» (٣)

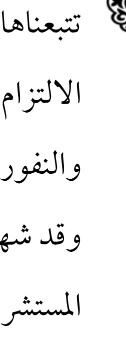
---

(١) عليان ،د/ شوكت محمد ، دراسات في الحضارة الإسلامية ، صـ١٧، ١٨ بتصرف

(٢)البغدادي ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي ، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ،تحقيق/ إبراهيم باجس – شعيب الأرناؤوط ، جـ١ ، صـ٤٥٦ ، ط٧ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

(٣) انظر المرجع السابق جـ١ ،صـ٤٥٦

وغيرها العديد من الأحاديث التي تؤكد على ضرورة الالتزام بالقيم الخلقية ومن الأحاديث التي تؤكد قيمة العمل وتحث عليها من أجل إعمار الأرض والعمل على النهوض بالأمة وبالمجتمعات الإسلامية والعمل على إثراء الحياة



قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – إن قَامَت السَّاعَة وبيد أحدكُم فسيلة، فإن استطاع أَن لَا يقوم حَتَّى يغرسها فليغرسها[1] ، يدل الحديث الشريف على تعظيم شأن العمل ، الذى يعمل على إثراء الحياة والنهوض بالأمة ، وغيرها العديد من الأحاديث التي لو تتبعناها لوجدنها لم تترك قيمة من القيم الإيجابية في جميع المجالات إلا وأرشدت وأكدت على الالتزام بها ، وأيضا لم تترك قيمة من القيم السلبية إلا ونهت عنها وأرشدت إلى بغضها والنفور منها .

وقد شهد له – صلى الله عليه وسلم – الأعداء قبل الأحباب، يتحدث نهرو وهو أحد المستشرقين عن النبي قائلا : "لربما خامرت هؤلاء الملوك والحكام الذين تسلموا كتب الرسول – صلى الله عليه وسلم – الدهشة من هذا الرجل البسيط الذى يدعوهم إلى الطاعة ولكن إرسال هذه الكتب يعطينا صورة عن مقدار ثقة محمد –صلى الله عليه وسلم – بنفسه ورسالته ، وقد هيأ بهذه الثقة وهذا الإيمان لأمته أسباب القوة والعزة والمنعة وحولهم من سكان صحراء إلى سادة يفتحون نصف العالم المعروف في زمانهم، وقد توفى محمد – صلى الله عليه وسلم– بعد أن جعل من القبائل العربية المتنافرة أمة واحدة تتقد غيرة وحماسا ....." [2]

---

(١)بدر الدين العينى، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، جـ١٢ ، صـ١٥٥ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت

(٢) خليل ، عماد الدين ، قالوا عن الإسلام صـ ١٢٥ ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي – الرياض – ١٩٩٢م



ويدلى المستشرق توماس كارليل بدلوه عن إعجابه بشخصية نبينا قائلا " قد دل الله على وجوده بعدة آيات، أرى أن أحدثها وأجدها هو الرجل العظيم الذى علمه الله العلم والحكمة ، فوجب علينا أن نصغى إليه قبل كل شيء " (1)

وغيرهم الكثير من يشهد للنبي – صلى الله عليه وسلم – بأنه القائد العظيم، حامل لواء مشاعل النور للبشرية جمعاء ، فهو من شهد له الأعداء قبل المحبين وهو من بسنته يجتاز المسلمون عواصف الأزمات المتوالية التي تواجهها الأمة الإسلامية و تتحول إلى أمة ريادية سباقة في مختلف مجالات الحياة ، أخلاقية كانت أم سياسية ، اجتماعية أو اقتصادية ، حيث إن سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لا تقتصر على المجال الديني فقط بل أخذت بكل جوانب الحياة بما يشبع للإنسان جميع احتياجاته الروحية والمادية

(1) كارليل ، توماس ، محمد المثل الأعلى ، ترجمة محمد السباعي ، صـ ١٤ ، ط٢ ، مكتبة الآداب القاهرة ، ١٩٩٣م

المبحث الثاني
المنهج الإسلامي في تنمية القيم



لقد حظيت القيم الدينية والدنيوية بعناية الإسلام واهتمامه وهذا ما ميزه عن غيره من الأديان والمذاهب التي كانت إما أن تسرف في التسامي بالقيم الروحية وتلغي القيم المادية ، وفي بعض الأحيان تحرمها وتنصح بالزهد والاعتكاف والرهبنة علي الجملة حياة روحية خالصة ، أو الاتجاه الأخر النقيض وهو الانغماس في المادة وتجاهل جميع القيم الروحية كما ذهب أصحاب الاتجاه المادي (١) أما الإسلام فقد حرص على إقامة المجتمع الفاضل في كل أنحاء الأرض ، لأنه الرسالة الخاتمة ، لذا خاطب الإنسانية كلها ، فحارب الأوهام والأخيلة الفاسدة ، وكانت دعوته إلى الوحدة الإنسانية العامة من الذرائع لإيجاد مجتمع فاضل ، واعتنى بتربية النفوس وتربية الجماعات ليتكون من ذلك الاجتماع الإنساني مجتمع متآلف متحاب غير متنافر و لا متباغض(٢)

ولمحاسن الأخلاق في الإسلام مكانةٌ فريدة لم تكن في دين من الأديان، أو منهج من المناهج، وقد بلغ بها الإسلام من المكانة ما بلغ (٣)

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: " لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا»(١)

---

(١) نصير، د/ آمنة محمد ، قراءة علمية لبعض قضايا الأخلاق والتصوف ،صـ٢٣، الدار المصرية ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(٢) أبو زهرة، الإمام. محمد ، المجتمع الإنساني في ظل الإسلام ، صـ ١٢٢ ، ط٢ ، الرياض ، السعودية ١٤٠١ه- ١٩٨١م

(٣) الرحيلي ، عبد الله بن ضيف الله ، الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها،صـ٤، الناشر: مطبعة سفير



وَقَالَ النبي ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا»(٢)

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّارَ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، - قَالَ شُعْبَةُ: أَمَّا مَرَّتَيْنِ فَلاَ أَشُكُّ - ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»(٣) وسنتجول فى بستان أخلاق النبي -ﷺ- لنقطف بعض من زهور أخلاقه.



١- مقتطفات من أخلاق النبي-ﷺ-.

مّما لا شكّ فيه" أنّ الأنبياء والرّسل عليهم الصّلاة والسّلام يمثّلون الكمال الإنسانيّ في أرقى صوره فهم في غاية الكمال في خَلقهم وخُلقهم، أطهر البشر قلوبا، وأزكاهم أخلاقا، وأجودهم قريحة، اختارهم الله واصطفاهم لنفسه واللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ فلم يكن بدعا من الأنبياء أن يكون كلّ ما عليه نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم مـ ن الخلق والتّك وين مسترعيا للأنظار؛ فكما هو قمّة الكمال والجمال في خَلقه، كذلك هو قمّة الجمال والكمال في خُلقه، ولا شكّ أنّ ذلك التناسق والجمال الخلقي والجسميّ له أثره الكبير في الدّعوة والاستجابة لها ، فكم من رجل دخل في الإسلام بمجرّد رؤيته رسول الهدى صلّى الله عليه وسلّم ومشاهدة نور وجهه الشّريف"(٤)

---

(١) أبو عبدالله البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، جـ ٤ ، صـ ١٨٩، ،ط٤، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.

(٢)المرجع السابق ، جـ٥ ، صـ٢٨ ،

(٣)صحيح البخاري ، جـ٨ ، صـ١١ ،

(٤)نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، جـ١ ، صـ٤١٥ .

فهذا عبد الله بن سلام حبر يهود وأعلمهم بالتّوراة يقول: «لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم المدينة انجفل النّاس إليه، وقيل قدم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم- ثلاث مرّات- فجئت في النّاس لأنظر إليه فلمّا تأمّلت وجهه واستثبتّه عرفت أنّ وجهه ليس بوجه كذّاب وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ » (١)

وإن أول من صاغ دليل علي أخلاق النبي الكريم السيدة خديجة ﵂ عندما عاد النبي – صلى الله عليه وسلم – من غار حراء بعد أن جاءه جبريل – عليه السلام – وقال: اقرأ ... القصة. دخل على خديجة ترجف بوادره، فقال زمليني فزملته. حتى ذهب عنه الروع، فقال: يا خديجة مالي؟ وأخبرها الخبر وقال: "لقد خشيت عليّ أو على نفسي فقالت: كلا. فوالله لا يخزيك الله أبداً. إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكلّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين

على نوائب الدهر." صاغت السيدة خديجة من أخلاقه – صلى الله عليه وسلم –دليلاً على أن الله لن يخزيَه أبداً (٢)

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعثه الله بالرسالة العظمى في الذروة العليا من الأخلاق الحسنة صدقا وأمانة وكرما وحلما وشجاعة وعفة وقناعة وغير ذلك من

---

(١)محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى ، سنن الترمذي، جـ٤ ، صـ٦٥٢ ، ، تحقيق وتعليق: وإبراهيم عطوة عوض ،ط٢، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

(٢)محمود محمد غريب، سُلَّمُ أَخْلاقِ النُّبُوَّةِ، صـ٢٣ ،ط٢، الناشر: دار القلم للتراث – القاهرة، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨م



الصفات التي يحظى بالإجلال والإكبار من حصل على واحدة منها فضلا عمن جمعت له وتوفرت فيه.

ولما بعثه الله سبحانه بالنور والهدى إلى الثقلين زاده الله قوة في هذه الخصال الحميدة إلى قوته حتى بلغ الحد الأعلى الذي لا يمكن أن يصل إليه إنسان(١)

فأخلاقه صلى الله عليه وسلم تحتاج إلى كتب فلا يحصيها بحث أو رسالة وسأذكر بعض أخلاقه ﷺ على سبيل المثال -

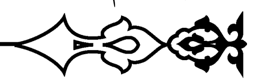


جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم:

وقد بلغ صلوات الله وسلامه عليه في خلق الجود والكرم مبلغا لم يبلغه غيره، ووصل فيه إلى الغاية التي ينتهي عندها الكمال الإنساني. ومن توفيق الله – تبارك وتعالى – له صلى الله عليه وسلم أن جعل جوده يتضاعف في الأزمنة الفاضلة يقول ابن عباس رضي الله عنه في الحديث الصحيح: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة فيدارسه القرآن حيث كان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة". جاد بنفسه في سبيل الله فكسرت رباعيته وشج وجهه وسال الدم منه صلوات الله وسلامه عليه. والجود بالنفس أقصى غاية الجود؛ وجاد بجاهه ومن أمثلة ذلك شفاعته صلى الله عليه وسلم لمغيث زوج بريرة رضي الله عنهما لما عتقت واختارت فراقه أشار عليها أن تبقى في عصمته رحمة منه صلى الله عليه وسلم بزوجها مغيث. وأخص الأمثلة في ذلك ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من شفاعته في أهل الموقف التي يتخلى عنها أولو العزم من الرسل فتنتهي إليه فيقول أنا لها صلى الله عليه وسلم وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لكل نبي دعوة مستجابة قد دعا بها فاستجيب له، فجعلت

---

(١)عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر من أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم،صـ٥٤،ط١،الناشر: دار ابن خزيمة،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م



دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة"[1] فقد كانت أخلاقه – صلى الله عليه وسلم – من أحسن الخلق أخلاقا ، وقد مدح **أخلاق نبيه -ﷺ- بقوله** ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2] سأل؟ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خُلق الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت: "كان خلقه القرآن. فقال: لقد هممت أن أقوم ولا أسأل شيئا"[3]



فهو صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خلقا في جميع محاسن الأخلاق وجميل الخصال والأفعال. ، والحوادث والوقائع التي وقعت في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام تدل على حسن خلقه. بل إنه صلى الله عليه وسلم، كان حسن الخلق حتى مع الأطفال: فكان يلاطفهم ويلاعبهم وكان يقول لأحد الأطفال: "يا أبا عميرا ما فعل النغَيْر؟ " ٣، وأبو عمير كنية لطفل وكان معه "نغير" وهو طائر صغير مثل

العصفور هلك هذا النغير، فحزن عليه الصبي واغتم فكان عليه الصلاة والسلام يلاطفه قائلا: "ماذا فعل النغير"[4]

رحمته ﷺ:

وكذلك من حسن خلقه صلى الله عليه وسلم ورحمته بالخلق أن أعرابياً جاء وبال في المسجد فزجره الناس ونهروه بشدة فنهاهم النبي عليه الصلاة والسلام فلما قضى بوله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذَنوب من ماء فأريق على البول ثم دعا الأعرابي فقال له: "إن هذه المساجد

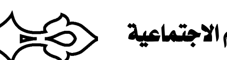
---

(١) المرجع السابق صـ٥٨-٥٩.

(٢)سورة القلم آية ٤.

(٣)أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، جـ٢ ، صـ٥٠٢، ، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي،ط١، الناشر: دار الرسالة العالمية، الناشر: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

(٤)محمد بن صالح بن محمد العثيمين، مكارم الأخلاق،صـ٥٣ ،ط١ ، لناشر: دار الوطن



لا يصلح فيها شيء من الأذى والقذر إنما هي للصلاة وقراءة القرآن"(١) أو كما قال النبي عليه الصلاة والسلام. وجه حسن الخلق في هذه القصة ظاهراً فهو لم يوبخ هذا الأعرابي ولم يأمر بضربه بل إنه تركه حتى قضى بوله ثم أعلمه أن المساجد لا تصلح لما فعل إنما هي للصلاة والذكر وقراءة القرآن(٢)

الأخلاق الحميدة جزء أساسي من فطرة الله التي فطر الناس عليها. وهي جزء أساسي كذلك من شرع الله وعبادته اللذين جاء بهما الإسلام. تعبّدنا لله بهذه الأخلاق جزء من تعبّدنا له بسائر العبادات، وفهمنا لهذه الأخلاق والتزامنا بها مرتبط بفهمنا والتزامنا لمعنى العبودية لله.

فشرف الطاعة في شرف المطاع؛ فمن يطيع الله – تعالى – ليس كمن يطيع سواه وهذا من أَعظم ما يحمل المرء على عبادة الله تعالى فلو تذكّر الإنسان –وهو يعبد الله سبحانه– أنه إنما يَعْبد مولاه في الدنيا وفي الآخرة، وأنه إنما يعبد قيوم السماوات والأرض، ورب كل شيء ومليكة، الذي له الخَلْق والأمر، وليس لأحد معه من ذلك شيء (٣)

عدله ﷺ:

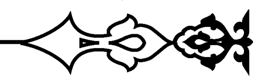
العدل خلق عظيم يعنى التزام الحق والإنصاف في كل أمر من أمور الحياة ، وقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – متحليًا بهذا الخلق العظيم ومتصفا به ومتمكنا منه على أعلى وأعظم ما يتصوره ويتخيله أحد في إنسان ، فنجده – صلى الله عليه وسلم – كما ثبت في المرأة المخزومية القرشية التي سرقت، وقرر – صلى الله عليه وسلم – تنفيذ الحد عليها، فعظم ذلك

---

(١)أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، مسند أبي يعلى، جـ٦ ، صـ٣٢٩، ، المحقق: حسين سليم أسد،ط١، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، ١٤٠٤ – ١٩٨٤

(٢)محمد بن صالح بن محمد العثيمين، مكارم الأخلاق،صـ٥٤

(٣)عبد الله بن ضيف الله الرحيل، الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها ، صـ١٠٣، الناشر: مطبعة سفير



على رجال من قريش، فطلبوا من أسامة بن زيد رضي الله عنه أن يشفع لها عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فلما تحدث أسامة إليه صلى الله عليه وسلم في أمرها ، فغضب لذلك [1]
عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهَّ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ
الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وأيم اللهَّ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا "[2]



وقد أعلن الإسلام مبدأ العدل في العقيدة والشريعة والأسرة والعهود والقضاء وكل شئون الحياة. ومن هنا صار العدل التزاما للمسلم في كل ميادين حياته الروحية والمادية، ومناطا للثواب على صالح الأعمال، فالعدل الحقيقي لا يكتمل بعيدا عن شريعة الله، لأن شريعة الله تعالى هي العدل[3]

(١)الأخلاق في الإسلام،صـ٢٢، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، عدد صفحات (الكتاب الورقي) : ٣١، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع](تنبيه) للدكتور محمد عبد القادر حاتم، كتاب باسم «الأخلاق في الإسلام» لكنه غير هذا الكتاب. وقد نُسب إليه – خطأ – في بعض المواقع .

(٢)ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد ، سنن ابن ماجه ، جـ٢ ، صـ٨٥١ ، ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

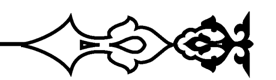
(٣)الأخلاق في الإسلام ، صـ٢٢.



وصدق الشاعر إذ يقول: -

يا مَن له الأخلاق ما تهــوى العُلا	منها وما يتعَشَّــق الكُبـَراء
لو لَم تُقِمْ دِينًا لقامَـــت وحدَها	دينًا يُضيء بنـــوره الآنـــاء
زانتك في الخُلق العظيـــم شمائلٌ	يُغرَى بهن ويُولَـــعُ الكـرَماء
وإذا سخوتَ بلغتَ بالجـــود المَدى	وفعلتَ ما لا تفعل (الكـــرَماء)
وإذا عفوتَ فقـــادرًا ومقـــدَّرًا	لا يَستهينُ بعفـــوك الجُهـــلاء
وإذا رَحِمـتَ فأنــــت أمٌّ أو أبٌ	هذانِ في الدنيا هُمــا الرُّحَمــاء
وإذا غضِبــــتَ فإنما هـــي غَضبة	في الحق لا ضِغْـنٌ ولا بغضـــاء
وإذا رضيتَ ففـــي مرضـــاته	ورضى الكثير تَحلُّـــمٌ ورِيـــاء
وإذا خطبــــتَ فلِلمنابـــر هِزةٌ	تعرو النَّدِيَّ وللقلـــوب بُكـاء
وإذا قضيـــــتَ فـلا ارتيابَ كأنما	جاء الخصومَ من السماءَ قضـــاءُ
وإذا أخذتَ العهــــدَ أو أعـطيتَه	فجميعُ عهدِك ذِمَّـــة ووفـــاء
بك يا ابْنَ عبد الله قامتْ سمحـــةٌ	بالحق مِن مِلل الهُـــدى غـــرَّاء
بُنِيتْ على التوحيدِ وهـــي حقيقـــة	نادى بها (الحكـماء والعقــــلاء)
الله فوق الخلقِ فيهـــــا وَحـــده	والناسُ تحت لِوائهـــا أكفـــاء
والدين يُسرٌ والخلافــــة بَيعـــة	والأمرُ شورى والحقوقُ قضـــاءُ
أنصفتَ أهلَ الفقر مِن أهـــل الغنى	فالكلُّ في حق الحيـــاة ســـواء
ظلموا شريعتَك التـــي نِلنا بهـــا	ما لَم يَنَل في رُومـــة الفقهـــاء





صَلى عليك الله ما صَحِـــب الدُّجى حادٍ وحنَّتْ بالفـــلا وَجنــــاء[1]

"من ديوان الشاعر أحمد شوقي"[2]

٢-علاقة القيم الاجتماعية بالعقيدة الإسلامية.



لا تصدر الأخلاق الإسلامية عن مصلحة مؤقتة أو منفعة ذاتية، ولما كانت الأخـلاق تعتمـد على أصل الشعور بها عند الإنسان، بحيث يترجم عنها في صورة أفعـال أو انفعـال أو لفـظ، فإن الإسلام يجعل الإنسان الأساس الذي تقوم عليه الأخلاق، وهـذه الأخـلاق تهـدف إلى تحقيق كرامة الإنسان بمراعاة طبيعته، وقدراته، وما سـخر لـه في السـماوات والأرض، وبـما أنزل عليه من كتب وما أرسل إليه من رسل، وبذا تتحقق كرامة الإنسان ويتهيـأ بهـا للعمـل الصالح المحكوم بسياج العقيدة الصحيحة.

---

(١) زينو ، محمد بـن جميـل ، مجموعـة رسـائل التوجيهـات الإسـلامية لإصـلاح الفـرد والمجتمـع، جـ-٣، صـ٤٦٣، ط ٩ ،الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م

(٢)أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي: أشهر شعراء العصر الأخير. يلقب بـأمير الشـعراء. مولـده ووفاتـه بالقاهرة. كتب عن نفسه: (سمعت أبي يردّ أصلنا إلى الأكراد فـالعرب) نشـأ في ظـل البيـت المالـك بمصرـ، وتعلم في بعض المدارس الحكومية، وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق، وأرسله الخديوي توفيـق سنة ١٨٨٧ م إلى فرنسة، فتابع دراسة الحقوق في مونبليه، واطلـع عـلى الأدب الفرنسيـ ، وعـاد سـنة ١٨٩١ فعين رئيسا للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي. وندب سنة ١٨٩٦ لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجنيف. ولما نشبت الحرب العامة الأولى، ونحي عباس حلمي عن (خديوية) مصر، أوعـز إلى صاحب الترجمة باختيار مقام غير مصر، فسافر إلى إسبانية سنة ١٩١٥ وعاد بعد الحـرب (في أواخـر سـنة ١٩١٩) فجعل من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفي. خير الدين بن محمود بن محمـد بـن عـلي بـن فـارس، الزركلي الدمشقي/ الأعلام/ جـ١ ، صـ١٣٦ ،ط١٥، الناشر: دار العلم للملايين، مايو ٢٠٠٢ م.



إن هدف الإسلام هو «تحرير البشرية من الرق في جميع أشكاله، وتحريك الإنسان من أجل السعي والدأب على الاحتفاظ بالخصائص الإنسانية، وعدم الانحراف في توجيهها أو في ممارستها» وإذا تحدث الإسلام عن الأخلاق كضابط لسلوك الإنسان، فإنه لا يهدف إلا إلى «أن يبقى الأفراد على مستوى إنساني لا يستذل واحد آخر، ولا يؤذي فرد فردا في بشريته، وبهذا يكون المجتمع مجتمعا إنسانيّا، كل فرد فيه يشعر بالطمأنينة وبالارتياح في صلته بغيره فرسالة



الإسلام هي رسالة الله للإنسان، وهذا يجعلنا نقول إن إرساء الإسلام لهذه الأخلاق إنما كان لتحقيق مصلحة الإنسان في الدنيا والآخرة، فأخلاق الإسلام كشريعته وعقيدته جاءت ليحصل بها السعادة في الدنيا والآخرة، وتحقيق كافة كمالات الإنسان، ذلك لأن جميع ما في الإسلام «من عقائد وعبادات ومعاملات تتكفل بتحقيق كل مصالح العباد بقسميها الدنيوي والأخروي.

فالمسلم المتمسك بأحكام الدين في معاملاته مع الناس من حيث إنها أوامر إلهية، بالائتمار بها، ينال جزاء ذلك في الدنيا بالوصول إلى منافعه، وفي الآخرة بلوغ مرضاة الله وجناته»» [1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ :

"ثم من طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار الرسول صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار واتباع وصية رسول الله – صلى الله

(١)نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، جـ١ ، صـ٨٩،٩٠.



عليه وسلم- حيث قال: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور إن كل بدعة ضلالة"(١)

ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد - ﷺ - ويؤثرون كلام الله على غيره من كلام أصناف الناس، ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل أحد(٢)



فعلي المسلم والمسلمة أن يتبع أخلاق النبي - ﷺ - وأصحابه ويتمسك بها فأخلاق النبي ﷺ تكفي لإصلاح المجتمع الإسلامي.

قال تعالى ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾(٣)

وقال تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾(٤)

تعليق مصطفى البغا:-

ش (البر) اسم جامع لكل خير. (تولوا وجوهكم) تتجهوا في صلاتكم. (الكتاب) الكتب المنزلة من الله تعالى. (آتى المال على حبه) أعطى المال وأنفقه مع حبه له وتعلقه به. (ابن السبيل) المسافر المنقطع في غير بلده. (وفي الرقاب) إعتاق العبيد وفك الأسرى. (البأساء)

(١)أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، شرح مشكل الآثار، جـ٣، صـ٢٢٣، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،ط١، الناشر: مؤسسة الرسالة ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤م.

(٢)سعود بن عبد العزيز الخلف، أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة، جـ١ ، صـ٤، ١٤٢٠هـ

(٣)سورة البقرة آية ١٧٧.

(٤)سورة المؤمنون آية ١.



الفقر والشدة. (الضراء) المرض وما شابهه. (حين البأس) وقت شدة القتال في سبيل الله تعالى. ومناسبة الآية هنا أنها جمعه وجوه الخير من العقيدة ومكارم الأخلاق والجهاد في سبيل الله تعالى ونصت على أن من جمع هذه الصفات هو التقي الفائز عند الله عز وجل وهذا يعني أن الإيمان الذي فيه الفلاح والنجاة هو ما اشتمل على هذه الخصال. (أفلح) دخل في الفلاح وهو الظفر بالمراد من الخير. (الآية) أي الآيات بعدها وفيها تفصيل خصال المؤمنين][(١)]

فهذا يدل علي انه هناك رابط وثيق بين القيم الأخلاقية بالعقيدة الإسلامية لأنه بدون عقيدة سوف تنعدم هذه الأخلاق التي ذكرت في الآيات فلابد أن تكون نابعة عن عقيدة صحيحة ، فعندما تمسك الصحابة بأخلاق الحبيب فتحت بلاد الغ رب ليس بالسيف وإنما بالمعاملة والصدق في التجارة .

عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ رَجُلًا فَقَدَ نَاقَةً لَهُ، وَادَّعَاهَا عَلَى رَجُلٍ، فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: هَذَا أَخَذَ نَاقَتِي، فَقَالَ: لَا وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أَخَذْتُهَا، فَقَالَ: " قَدْ أَخَذْتَهَا رُدَّهَا عَلَيْهِ "، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قَدْ غُفِرَ لَكَ بِإِخْلَاصِكَ "، هَذَا مُنْقَطِعٌ، فَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ صَحِيحًا فَالْمَقْصُودُ مِنْهُ الْبَيَانُ أَنَّ الذَّنْبَ، وَإِنْ عَظُمَ لَمْ يَكُنْ مُوجِبًا لِلنَّارِ مَتَى مَا صَحَّتِ الْعَقِيدَةُ، وَكَانَ مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ الْمَغْفِرَةُ، وَلَيْسَ هَذَا التَّعْيِينُ لِأَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[(٢)]

---

(١)صحيح البخاري ، جـ، صـ١١،

(٢)أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي السنن الكبرى،صـ٦٦،جـ١٠،المحقق: محمد عبد القادر عطا،ط٣،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

فلكي يتغير واقع خارجي لا بد من إحداث تغيير في الواقع الداخلي يشمل الفكر، والتصور، والسلوك، وآنذاك يكون التغيير في الواقع الخارجي بحسب العقيدة التي تبدلت في نفسية الأمة



عن هذا الواقع، وبحسب الأخلاقيات التي تفرزها هذه العقيدة لتكون الضابط لسلوك الفرد مع نفسه، ومع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه[1]

قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾[2] وقال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾[3] فمن أهم مميزات العقيدة عن المعرفة أنها تؤدي إلي العمل وترتبط به ارتباطاً وثيقاً يجعل من سلوك الإنسان وتصرفه في واقع حياته صورة منعكسة عن عقيدته ، وليس الشأن كذلك بالنسبة للمعرفة ، فالعقيدة أصلا للأخلاق ومصدراً للسلوك الإنساني أو متفرعة عنها ومترتبة عليها فالأهم هو وجود الرباط الوثيق الذي يصل الأخلاق بالعقيدة ويؤكد الصلة القوية بينهما .

إن العقيدة هي الأصل والسلوك يكون قاعدته أما العقيدة فلأنها هي المؤثرة وهي التي تترك الانطباع علي ما يصدر من سلوك ، فتنظيم الإنسان في حياته في الأرض من تعديل غرائزه وتنظيم سلوكه وتحديد اتجاهاته في الحياة تحتاج إلي عقيدة وتشريع من الله عز وجل ،

---

(١)أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، جـ٢ ، صـ٨٤، ،المحقق: حسين سليم أسد الدّاراني – عبده علي الكوشك،ط١،الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق،(١٤١١ – ١٤١٢ هـ) = (١٩٩٠ م –١٩٩٢ م

(٢)سورة المؤمنون آية ١ .

(٣)سورة المؤمنون آية ١ .



فدعوي استغناء الإنسان عن العقيدة دعوي باطلة يكذبها الواقع ويبطلها تاريخ البشرية،لأن الإيمان القوي يلد الخلق القوي حتمًا، وأن انهيار الأخلاق مرده إلى ضعف الإيمان [1]

فشأن العقيدة عظيم، وأمرها جلل؛ فالسلوك- في الغالب- ثمرة لما يحمله الإنسان من فكر، وما يعتقده من معتقد، وما يدين به من دين، والانحراف في السلوك إنما هو ناتج عن خلل في المعتقد.



ثم إن العقيدة هي الإيمان، وأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا؛ فإذا صحت العقيدة حسنت الأخلاق تبعا لذلك؛ فالعقيدة الصحيحة تحمل صاحبها على مكارم الأخلاق من صدق، وكرم، وحلم، وشجاعة، ونحو ذلك[2]

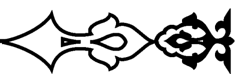
فالعقيدة -في الإسلام- هي الأصل الذي تبنى عليه الشريعة، فلا وجود للشريعة إلا بوجود العقيدة، ولا ازدهار ولا تطبيق للشريعة إلا في ظل سيادة العقيدة. وللإنسان قوتان، إحداهما نظرية -وكمالها يتحقق في معرفة الحقائق على ما هي عليه، والأخرى عملية- وكمالها يتحقق في القيام بما ينبغي من الشئون في الحياة. وإذ يقرر الإسلام هذا المبدأ يستهدف تحقيق سعادة الإنسان وتحقيق أمنه الجسمي والنفسي والاجتماعي في الحياة الدنيا، وسعادته وفوزه بالنعيم في الآخرة[3]

---

(١) نصير د / آمنة محمد ، دور العقيدة في بناء الإنسان ، صـ١٠، ١١ ، ٢١ ، عبد الرحمن ، ياسر ، موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، جـ١ ، صـ٥ ، ط١،الناشر: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

(٢)الحمد ، محمد بن إبراهيم بن أحمد ، الأسباب المفيدة في اكتساب الأخلاق الحميدة ، صـ٥، ط١، الناشر: دار ابن خزيمة، ١٤١٨هـ.

(٣)السمالوطي ،د. نبيل ، بناء المجتمع الإسلامي، صـ٤٨ ،ط٣،الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.





٣-أسباب اختفاء القيم من المجتمع :-

بات المجتمع الإسلامي يعاني من اختفاء بعض القيم التي كانت سبباً في رقيه وتقدمة ففي القرون الأولي انتشر الإسلام وساد العالم بهذه القيم التي تكاد تكون اندثرت في المجتمع ألآن حيث تُعدُّ القيم الاجتماعيّة والأخلاق من أقوى ما تبنى به المجتمعات، ومن أهم الروابط التي تربط بين أفراد المجتمع، فبها تنتشر المحبة بين أفراد المجتمع، وتعم الأخوّة بينهم، ويقوى التماسك والترابط بينهم بهذه القيم، فهي الضمانة لاستقرار المجتمعات وازدهارها، ونجد أنّ الأمم التي تنهار بداية انهيارها إنّما يكون في انهيار القيم والأخلاق؛ فلا يمكن فصل القيم عن الأخلاق، فهي تشترك معاً في تحديد وضبط السلوك البشري في وجهته العامّة والخاصّة ومن أهم الأسباب التي تؤدى إلى اختفاء تلك القيم :

١ـالغزو الفكري

تتعرض المجتمعات المسلمة لغزو فكري داهم ، تداعت به عليهم أمم الكفر من الشرق والغرب، ومن أشد ذلك وأخطره :

أ-الغزو الصهيوني.

ب-الغزو الشيوعي الإلحادي.

وقد استغنى هؤلاء بالغزو الفكري عن الغزو المادي، لأنه أقوى وأثبت، وأي حاجة لهم في بعث الجيوش وإنفاق الأموال مع وجود من يقوم بما يريدون من أبناء الإسلام عن قصد أو عن غير قصد، وبثمن أو بلا ثمن، ولذلك لا يلجؤون إلى محاربة المسلمين علانية بالسلاح والقوة إلا في الحالات النادرة التي تستدعي العجل

أـالغزو الصهيوني.

اليهود لا يألون جهداً في إفساد المسلمين في أخلاقهم وعقائدهم، ولليهود مطامع في بلاد المسلمين وغيرها، ولهم مخططات أدركوا بعضها، ولا زالوا يعملون جاهدين لتحقيق ما



تبقى، وهم وإن حاربوا المسلمين بالقوة والسلاح واستولوا على بعض الأرض فإنهم كـذلك يحاربونهم في أفكارهم ومعتقداتهم، ولذلك ينشرون فيهم مبادئ ومذاهب ونحلاً باطلة .

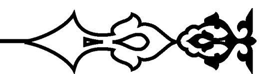
ب-الغزو الشيوعي الإلحادي.



فقد كان ـ يسري في بلاد الإسلام سريان النار في الهشيم نتيجة للفراغ وضعف الإيمان في الأكثرية، وغلبة الجهل، وقلة التربية الصحيحة السليمة. فقد استطاعت الأحزاب الشيوعية في روسيا والصين وغيرها أن تسيطر على كل حاقد من ضعفاء الإيمان أو معدومي الإيمان، وتجعلهم ركائز في بلادهم ينشرون الإلحاد والفكر الشيوعي الخبيث، وتعدهم وتمنيهم بأعلى المناصب والمراتب، فإذا وقعوا تحت سيطرتها أحكمت أمرها فيهم، وأدبت بعضهم ببعض، وسفكت دماء من عارض أو آفاق من غفوته ورجع إليه ضميره حتى أوجدت قطعاناً من بني الإنسان حرباً على أممهم وأهليهم، وعذاباً على إخوانهم وبني قومهم، فمزقوا بهم أمة الإسلام، وجعلوهم جنوداً للشيطان، يعاونهم في ذلك اليهود ، وذلك لأنهم وإن اختلفوا فيما بينهم فإنهم جميعاً يد واحدة على المسلمين، يرون أن الإسلام هو عدوهم اللدود، ولذا تراهم متعاونين متكاتفين بعضهم أولياء بعض ضد المسلمين[1]

والقيم تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً، وضبط دوافعه وشهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عمله، وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب، ولهذا تراجع أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن قراره قطع النفقة عن مسطح بعد أن خاض في حديث الإفك الذي مس عائشة رضي الله عنها وذلك بعد نزول قوله تعالى ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا

(١) االرحيلى ، حمود بن أحمد بن فرج ، تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري،صـ٣٤٩/ ٣٥٠، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة (٣٥) العدد (١٢١) ١٤٢٤هـ .





أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١)

الْمَشْهُورُ مِنَ الرِّوَايَاتِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ. وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ بِنْتِ خَالَتِهِ وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْبَدْرِيِّينَ الْمَسَاكِينِ. وهو مسطح بن أثاثة ابن عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ. وَقِيلَ: اسْمُهُ عَوْفٌ، وَمِسْطَحٌ لَقَبٌ. وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُنْفِقُ عَلَيْهِ لِمَسْكَنَتِهِ وَقَرَابَتِهِ، فَلَمَّا وَقَعَ أَمْرُ الْإِفْكِ وَقَالَ فِيهِ مِسْطَحٌ مَا قَالَ، حَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَلَّا يُنْفِقَ عَلَيْهِ وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَافِعَةٍ أَبَدًا، فَجَاءَ مِسْطَحٌ فَاعْتَذَرَ وَقَالَ: إِنَّمَا كُنْتُ أَغْشَى مَجَالِسَ حَسَّانَ فَأَسْمَعُ وَلَا أَقُولُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ ضَحِكْتَ وَشَارَكْتَ فِيمَا قِيلَ، وَمَرَّ عَلَى يَمِينِهِ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ. وَقَالَ الضَّحَّاكُ وَابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَطَعُوا مَنَافِعَهُمْ عَنْ كُلِّ مَنْ قَالَ فِي الْإِفْكِ وَقَالُوا: وَاللهِ لَا نَصِلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي شَأْنِ عَائِشَةَ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ فِي جَمِيعِهِمْ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ(٢)

وبمثل هذه المعايير تنتصر قيم الخير والفضيلة كقيمة الصفح والعفو على كل دوافع النفس الأمّارة بالسوء كالغضب والتشفي وحب الانتقام، وتحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بالقيم على مواجهة ضعف نفسه والتحديات والمحن التي تصادفه في حياته.

"فللغزو الفكري أهداف كثيرة من أهمها: اقتلاع العقيدة الإسلامية من قلوب المسلمين، وصرفهم عن التمسك بالإسلام" (٣)

---

(١)سورة النور آية ٢٢.

(٢)أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، جـ١٢، صـ٢٠٧، ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،ط٣، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

(٣)الرحيلي ، د .حمود بن أحمد بن فرج ، تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري،صـ٣٥٢



لذلك نجد الإسلام يحرص على غرس القيم الأصيلة، قيم الخير والفضيلة في الفرد والمجتمع بشكلٍ عام ، وهذا عنصر مهم في قبول دعوة الإسلام، وانتشارها الواسع والعظيم.

" فالدين الإسلامي الحنيف يقيم بناء مجتمع إسلامي يتسم بالقوة والتعاون والتكامل والتقدم التربوي والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي، ويتميز أعضاؤه بشخصية متميزة سوية قادرة على العمل البناء والإنتاج، وعلى الحب والعطاء، وتكوين علاقات راضية مرضية مع الذات والآخرين. ويكمن مفتاح هذه الشخصية الإسلامية المتمتعة بالصحة النفسية من الإيمان -اليقين- الكامل بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والاتسام بالأخلاق الإسلامية التزامًا وليس إلزامًا، ومراقبة الله سرًّا وعلنًا"(١)



٢- طغيان الجانب المادي علي الجانب الروحي

خلق الله الإنسان من جانبين أحدهما روحي ، والآخر مادى وبقدر التوازن بين الجانبين يكون اتزان الإنسان النفسي وسعادته في الدارين ، لذا؛ يجب على المسلم عدم الغلو لا في الجانب المادي ولا في الجانب الروحي فعلية بالوسطية لا يغلب جانب الدنيا علي الآخرة ولا العكس وصدق الحق إذ يقول ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ (٢)

أما اليوم نجد الجانب المادي طغي علي الجانب الروحي ، بسبب ضعف الوازع الديني عند بعض الأفراد وما نشاهده في مجتمعاتنا من تمزق و تشتت يرجع لاختفاء بعض القيم بسبب هذا الطغيان ، فلابد أن تكون هناك وسطية بينهما حتي يعم المجتمع الاستقرار والهدوء والسكينة والدين هو أساس بقاء ودوام القيم الأخلاقية التي تعتبر إطارا مرجعيا لسلوك

(١)السمالوطي ، نبيل ، بناء المجتمع الإسلامي،صـ٢١،ط٣، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

(٢)سورة القصص آية ٧٧.



الفرد وأسلوب حياته، وبيان ما ينبغي أن يكون عليه التفاعل الاجتماعي السليم، والأخـلاق هي الدعامة الأولى لحفظ كيان المجتمع. ولقد جاءت رسالات الأنبياء والرسـل كلهـا تحـ ث على الأخلاق الفاضلة، ومن أصول التربية الإسلامية تربية الأخـلاق المسـتمدة مـن الـدين، التي تنظم السلوك وتنمي في الشخصية ضميرا حيا يحاسب الفرد إن هو أخطأ أو انحرف عن الطريق المستقيم[1]



ولقـد وصـف الله تعـالى رسـوله محمـدًا صـلى الله عليـه وسـلم بقولـهُ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2].

قال رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنكُمْ أَخْلَاقًا»[3]

وعَن أَبِي هُرَيرة، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم قال: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق[4]

إن أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أفراده أن يعيشوا متفاهمين متعاونين سعداء ما لم تربط بينهم روابط متينة من الأخلاق الكريمة. ولو فرضنا احـتمالاً أنـه قـام مجتمـع مـن المجتمعات على أساس تبادل المنافع المادية فقط، من غير أن يكون وراء ذلك غـرض أسـمى فإنه لابد لسلامة هذا المجتمع من خلقي الثقة والأمانة على أقل التقادير.

---

(١)زهران ، د .حامد عبد السلام ، التوجيه والإرشاد النفسي،صـ٣٥٥،ط٣، الناشر: عالم الكتب

(٢)سورة القلم آية ٤.

(٣)مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العـدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، جـ٤ ، صـ١٨١٠ ، ، المحقق: محمد فؤاد عبد البـاقي، النـاشر: دار إحيـاء التراث العربي – بيروت

(٤)أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، جـ١٥ ، صـ٣٦ ، ،المحقق / عادل بن سعد،ط١، الناشر: مكتبة العلـوم والحكـم – المدينة المنورة (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).



فمكارم الأخلاق ضرورة اجتماعية، لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات، ومتى فقدت الأخلاق التي هي الوسيط الذي لابد منه لانسجام الإنسان مع أخيه الإنسان، تفكك أفراد المجتمع، وتصارعوا، وتناهبوا مصالحهم، ثم أدى بهم ذلك إلى الانهيار، ثم إلى الدمار. من الممكن أن تتخيل مجتمعاً من المجتمعات انعدمت فيه مكارم الأخلاق كيف يكون هذا المجتمع؟



كيف تكون الثقة بالعلوم والمعارف والأخبار وضمان الحقوق لولا فضيلة الصدق؟!

كيف يكون التعايش بين الناس في أمن واستقرار، وكيف يكون التعاون بينهم في العمل ضمن بيئة مشتركة، لولا فضيلة الأمانة؟

كيف تكون أمة قادرة على إنشاء حضارة مثلى لولا فضائل التآخي والتعاون والمحبة والإيثار؟

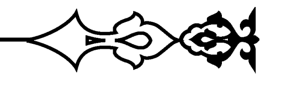
كيف تكون جماعة مؤهلة لبناء مجد عظيم لولا فضيلة الشجاعة في رد عدوان المعتدين وظلم الظالمين، ولولا فضائل العدل والرحمة والإحسان والدفع بالتي هي أحسن؟

كيف يكون إنسان مؤهلا لارتقاء مراتب الكمال الإنساني إذا كانت أنانيته مسيطرة عليه، صارفه له عن كل عطاء وتضحية وإيثار؟

لقد دلت التجارب الإنسانية، والأحداث التاريخية، أن ارتقاء القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لارتقائها في سلم الأخلاق الفاضلة، ومتناسب معه، وأن انهيار القوى المعنوية للأمم والشعوب مـ لازم لانهيار أخلاقها، ومتناسب معه، فبين القوى المعنوية والأخلاق تناسب طردي دائماً، صاعدين وهابطين(١)

---

(١)مجموعة من الباحثين ، بإشراف السقاف، الشيخ عَلوي بن عبد القادر ، موسوعة الأخلاق الإسلامية، جـ١ ، صـ١٥، ،الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net ،تم تحميله في ربيع الأول ١٤٣٣ هـ





لقد كان المجتمع وخاصة المصري به بعض القيم التي كانت منتشرة وعلى الأخص في الريف المصري ، التي تكاد تكون قد اندثرت منه بعضها في وقتنا المعاصر ، فكنا نجد الفقير عنده من الجبن واللبن والفطائر ، بل ونجد عنده من الطعام الكثير بسبب ما يعطيه الجار لجارة ، فإن الآباء والأمهات والأجداد كان يحكونا لنا عن هذه القيم في المجتمع المصري ، فكان الجار يقف بجوار جاره في السراء والضراء في الحزن والفرح ، أما اليوم فإن بعض القيم التي لها دور فعال في بناء الشعوب والأمم والارتقاء بالمجتمعات تكاد تكون تخلو من المجتمعات الإسلامية

فكل هذا بسبب انشغال الإنسان بنفسه ودنياه حيث أصبحت غايته أن يحقق سعادته فقط أكثر من أي شيء أخر، فلكي تعود هذه القيم للمجتمع الإسلامي مرة ثانية لابد أن يلتزم ويتمسك المسلم بأخلاق وقيم النبي ﷺ فإن العقيدة الإسلامية عماد الحق ، ونظام الخلق ، ولباب الرسالة المحمدية ، ووسيلة السعادة الأبدية ، من تحلي بها فقد ساد ، ومن بالغ في ضبط معالمها فقد شاد ، وهي الميزان الذي يوزن به تصرفات الناس وترتسم فيها أوضاع حياتهم ، قويمة كانت أو سقيمة .

فعلي المسلم أن يتمسك بالأخلاق والقيم المحمدية لكي يسود ويعود الإسلام إلي ما كان من قبل ، فكذلك بدون أخلاق وقيم في المجتمع لن تكون جماعة وكيف يتأتى لبني الإنسان أن تربطهم رابطة الحياة المشتركة ؟ وكيف يتاح لهم المساهمة فيها بتقسيم الأعمال ؟ وكيف يستطيعون أن يعملوا الأمور الضرورية التي يتطلبها المجتمع . بيد أنه من غير الممكن أن توجد حياة اجتماعية بدون أن يكون فيها قدر ما من العدالة و الرحمة .



المبحث الثالث
دور المؤسسات في بناء القيم الاجتماعية



تلعب المؤسسات أهمية عظمي في بناء الفرد ثقافياً واجتماعياً وأخلاقياً ومن خلالها يظهر غرس القيم الاجتماعية وبقدر عطاءها يكون الظهور ،فهي تقوم بغرس جملة من القيم الأخلاقية بشكل عفوي أو مقصود عبر مراحل عمرية مختلفة ، فالمجتمع المعاصر أصبح يعاني الكثير والكثير من المشكلات والصعوبات الناجمة عن تغيير مفاهيم القيم ، فلو نظرنا حولنا لوجدنا أن القيم الأخلاقية الأصيلة من منطلق إسلامنا وعروبتنا لتكاد أن تكون تغير البعض منها بالكامل بسبب أننا نعيش في عصر العولمة ، وتدخل الثقافات المختلفة ، وكذا الغزو الثقافي الدخيل عن ثقافتنا الإسلامية والعربية وما يحمله من قيم تختلف بعضها أو جلها قلبا وقالبا وشكلا ومضمونا عن قيمنا الأخلاقية فلذلك لابد أن تعود المؤسسات إلي دورها المعهود في البناء الروحي لأفراد المجتمع من خلال منهج إسلامي قويم ، فمن خلال الإسلام تتضح الأسس التي تقوم عليها هذه المؤسسات .

١ -الأسرة :ـ

ترجع أهمية الأسرة[١]ليس فقط باعتبارها نظاماً اجتماعياً أساسياً تقوم عليه البنية الاجتماعية بوصفها الخلية الأولي في المُجتمع ، ولكن باعتبارها اللبنة الأولي لأي نظام سواء كان أخلاقي

---

(١) كلمة أُسرة في اللغة العربية تعني الإمساك والقوة ، وذلك لقوله تعالي في (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم سورة الإنسان الآية ٢٨ . وكذلك فإن الأسرة هي الدرع الحصينة التي تحمي صاحبها ، يقول سعد بن صبيعة جد طُرفة بن العبد والأسرة الحصداء وال بيض المكللُ والرماح . من هذا المُنطلق ، تُعرف الأُسرة بأنها أهل الرجل وعشيرته ورهطه الأدنون اللذين يتقوى بهم والمُترابطين بأمر مشترك بينهم ، وجمعها أُسر. المجمع الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر ،



أم اجتماعي أم سياسي أم اقتصادي، فإن سبل بناء وتعزيز القيم الاجتماعيّة التنشئة الأسريّة السويّة، حيث تغرس القيم والأخلاق في الأبناء، ويمثل الأبوان الأسوة الحسنة للطفل، فإذا صلحا صلح الطفل، وإذا فسدا فسد الطفل أيضاً. فالأسرة "هي الوعاء الاجتماعي الذي يتلقى الطفل معلوماته منه، ويتفاعل مع أفرادها، ويشعر بالانتماء إليها، وبذلك يكسب الطفل أول عضوية له في جماعة، ويتعلم منها كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها ، ويولد الطفل خاليا من أي شيء يحدد شكل تعامله مع المواقف والأشياء والأشخاص والأهداف التي تنتظم عليها حياته بعد ذلك، والأسرة هي التي تتولى رسم توجهاته في الحياة من خلال القيم التي تحتويها ثقافة المجتمع ، ويستجيب الطفل لها نظرا لما للأسرة من قدرة وإمكانات على إشباع حاجاته، ومعاونته على مواجهة المواقف التي تواجهه في حياته المبكرة"(١)

والأسرة تزود النشء بأساسيات التعامل من خلال السنوات الأولى ، فلابد للطفل أن يتعلم كيف يتعامل مع نفسه لتكون شخصيته بناءة ، فهو يمكث تحت رعاية والديه فترة من الزمن من أكثر ربع عمر الإنسان ، حيث إن توجيهها أمر لابد منه ، ولابد من تأسيسها علي الارتباط بتوحيد الله والإيمان به والاعتصام بالكتاب والسنة النبوية المطهرة ، والتطهير من المعتقدات الفاسدة كالشرك والكفر وأن يلتزم بأوامر الله ونواهيه التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، مع مراعاة الجانب الأخلاقي والآداب الإسلامية ، وأن

صـ١٦ ، ١٤١٤هـ -١٩٩٣ م ، فرج ، السيد أحمد ، الأسرة في ضوء الكتاب والسنة ،صـ ٥-٦ ، ط٢، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة مصر ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.

(١)عدد من المختصين بإشراف حميد ، الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، جـ١، صـ١٦٣ ، ١٦٤ ،

يسودها الاعتزاز بالإسلام ، والشعور بالمسؤولية عن إقامته والدعوة إليه والدفاع عنه والحماس لقضاياه [1]

فإن الإسلام قد اهتم بكل ما من شأنه أن يجعل الأُسرة قوية حصينة متألقة ، فنظم علاقتها بما يمنحها العفة والاستقرار والقوة بدأ من الخُطبة مروراً بالزواج وتربية الأبناء وحتي الميراث ، فالأسرة القوية تعني بالتبعية مُجتمع قوي ومن ثم أُمة قوية وهذا ما أراده الإسلام .

فقد أراد الله للأسرة أن تقوم على الأسس الصحيحة السليمة، فأرسى الدعائم السليمة الصحيحة، والأسس القويمة لتكوينها تكوينا سليما كحاضن جيد للطفل، بحيث ينشأ نشأة سوية، متمسكا بالقيم الإسلامية [2]

فالأسرة هي الراعي الرئيسي للأولاد فتقوي أواصر الألفة وروابط المحبة بينهم مما يؤدي إلي تكوين أسرة قوية تحب المجتمع وبذلك تظهر أثر القيم من طمأنينة الفرد وسعادته ونجاحه في حياته، ومحبَّة النَّاس لما يتصف به من قيم وأخلاقٍ عظيمة تعمل على تماسك المجتمع، وترابطه وانتشار المحبَّة بين أبنائه. وعلو شان الأمم، وقوَّتها وازدهارها، وواجبنا نحو القيم نحن اليوم في ظل طغيان قيم المادة والأنانيَّة والمصلحة، وانسياق الإنسان خلف أهوائه وشهواته، وقد اجتمعت عوامل عدة تدفعه في هذا الاتجاه، كتعدد سبل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، والمفاسد التي تظهر خلال ذلك، مطلوب منَّا وبكل قوّة وحكمة وحزم في ذات الوقت، بذل كلَّ ما نملك من جهد لنشر وتعزيز القيم والأخلاق الفاضلة، من خلال التربية والتنشئة الأسريّة.

---

(١) ابن أبو حميد ، علي بن عبده بن شار ، تزكية النفس في الإسلام والفلسفات الأخرى ، صـ٢٦٧ ،بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية ، ١٤٢٨ - ١٤٢٩هـ جامعة أم القرى ، كلية التربية .

(٢)نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، جـ١ ، صـ١٦٤ .

فالأسرة هي أغلي وأثمن ما اتفقت علية الحضارات الإنسانية ، وهي الموقف الحياتي الأفضل لكل إنسان ، وهي الوسط القادر علي صناعة الأجيال التي يمكن أن ترقي بالحياة ووسائلها إلي مستوي طموح البشر ، فالأسرة هي الجماعة الأولية الأساسية والمجال الطبيعي لنمو الشخصية ، حيث أنها أقدم نظام اجتماعي عرفته البشرية (١)



٢ – المدرسة (الجامعة):ـ

ومن خلال التعليم المدرسي في مراحله المختلفة، يتم غرس القيم الاجتماعية والأخلاقية في الأبناء ومن هنا يأتي دور المدرسة مكملاً لدور الأسرة من حيث أهميتها في عملية التنشئة الاجتماعية .

فالمدرسة لها دور في التربية والتعليم وهما حق لكل مسلم ، ومن خلال الدور التربوي الذي تقوم به ، تكون المدرسة وسطاً تربوياً صالحاً لتزكية النفس ، فالمجتمع أوجد هذه المؤسسات التربوية للقيام بدور معاضد ومكمل لوظيفة المنزل الذي يسعي بالأولاد إلي كمالهم البشري ، والمدرسة تقوم برعاية الأبناء وإعدادهم للحياة في المجتمع بالإضافة إلي أنها مؤسسة تربوية تنقل تراث الأمة للأجيال الناشئة وتكون عوناً قوياً علي نهضة المجتمع وتقدمة وهي أداة لإصلاح المجتمع وتطوره .

فمن خلال قيام المدرسة بوظائفها ومنها العلمية سواء كانت علوم دينية أو كونية أو تاريخية أو غيرها الخلقية والعقدية ، فالمدرسة تقوم بتطهير العقائد من الانحراف وتصفية ، الحقائق العلمية وتنقيتها من الشوائب والأخطاء والمبالغات ، والأكاذيب ، لتبقي عقيدة الأجيال سليمة وعقولهم قويمة ومعارفهم صحيحة(٢)

---

(١)النحاس محمد كامل ، الحاروفي ، فاطمة مصطفي ، الدمنهوري ، عبد الستار ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، صـ٣-٥-٦ ، مطبعة السعادة مصر

(٢) ابن أبو حميد ، علي بن عبده بن شار ، تزكية النفس في الإسلام والفلسفات الأخرى ، صـ٢٧٩،٢٨٠

فهي مؤسسة وتنظيم اجتماعي، أنشأها المجتمع خاصة لتربية وتعليم صغاره، وكالة عن الكبار المشغولين في مشاغل الحياة، ونيابة عن المجتمع في نقل تراثه الثقافي إلى الصغار، وللمدرسة وظائفها الهامة في المجتمع، إذ يوجد فيها المتخصصون في مجالات العلم والمعرفة لتقوم بتلك الوظائف، ومن ثم فهي تبلور اتجاهات المجتمع وتعكس إطار حياته.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

وتمتاز المدرسة عن بقية المؤسسات الاجتماعية والوسائط الثقافية بأنها: بيئة تربوية مبسطة للمواد العلمية والثقافية، وأنها بيئة تربوية منقية للثقافة مما قد يتخللها من فساد وانحرافات، وأنها

بيئة تربوية موسعة تضم جميع أبناء المجتمع الواحد، وتوسع أفق الناشئ عن طريق تعليمه المباشر من خلال خبراته الشخصية وخبرات الآخرين، وأنها بيئة تربوية جاهزة وموحدة لميول ونزعات التلاميذ وصهرهم في بوتقة ثقافية واحدة مما ييسر التفاهم والتعاون بينهم بعد الخروج إلى معترك الحياة العملية. ثم هي تستكمل ما بدأ في الأسرة لتتمه وتهذبه، وتقوم من الاعوجاج الخلقي عند الناشئ، إذا ما كان قد تعرض لرفقاء السوء واتخذ طريقا خاطئا في سلوكه[1]

ومن نظر علماء النفس الاجتماعي فإن دراسة الثقافات المختلفة يصبح أساساً لفهم العوامل المتعلقة بأصل ونمو الدوافع والمعتقدات والميول والقيم لدي جماعات مختلفة من الأفراد ،فنجد أن المدرسة جزءاً من عملية التنشئة الاجتماعية للطفل والتي من خلالها يتلقى أنماط التفكير والسلوك بواسطة الأسرة والمدرسة والأصدقاء [2]

فتعتبر المدرسة بعد دور الأسرة من أهم الركائز التي تعزز منظومة القيم المجتمعية

---

(١)نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، جـ١ ، صـ١٧٥ .

(٢) أبو النيل ، د. محمود السيد ، علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا ،صـ٤١٦-٤١٥ ، ط١ ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة سنة ٢٠٠٩م

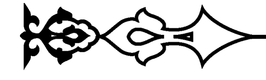


لأنها النظام التعليمي المتكامل الذي يركز على حاجات الطفل النفسية والعقلية على حد سواء ويعمد إلى توجيه سلوك الطالب ورعايته باستمرار وذلك بجعل القيم ميداناً من ميادينه وهدفاً من أهدافه. التربية الدينيّة، سواء كانت في الأسرة، أم من خلال المدارس فكلّ هذه حلقات متكاملة في التربية والبناء، والتكوين. والقدوة الحسنة، ولا سيّما في المدرسة والبيت من قِبل المدرسين لطلابهم، ومن قِبل أولياء الأمور لأبنائهم كل هذا يكون سبباً في إرساء منظومة القيم في المجتمع وخاصة المجتمع المسلم العربي .

بالرغم من أن المظاهر الأولي للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع في جو الأسرة إلا أن الأسرة لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة في عالمنا المعاصر وذلك نتيجة للتصنيع الذي أدي بدوره إلي تحديث المجتمعات وتطورها حتي أضعف بذلك دور الأسرة ويضعف أثر الأسرة في تلك التنشئة عندما تصبح فرص التعليم متاحة للجميع وتصبح المؤسسات التعليمية المختلفة بما فيها المدرسة والجامعة هي المدخل الطبيعي لكسب الرزق وهذا ما يحدث الآن في أغلب المجتمعات المعاصرة وخاصة في البلدان التي تخطط لنفسها لتتطور من مجتمعات نامية لمجتمعات متقدمة وتتحول من مجتمعات زراعية إلي مجتمعات صناعية وتكنولوجية ، فالقدوة الحسنة هي أساس التربية للنشء فمن المفروض أن يكون جميع المعلمين الأفاضل في المدرسة هم القدوة الحسنة للتلاميذ ..فإذا رأي أحدهم أي تصرف غير سليم عليه أن يُقومه .. ولا تكون وظيفته المعلم إلقاء الدرس ، وليس له شأن بما يحدث بعد ذلك بالمدرسة باعتبار أن هناك إداريين مسئولين عن ذلك ..لأن هذا التصرف من المعلم يرصده التلاميذ الصغار كسلوك سلبي لما حوله .. وترسيخ السلبية في طباعهم حتي الكبر .. ومن أمثلة ذلك سماع الألفاظ البذيئة من التلاميذ ، ولا يجدون مرشداً يُقوم سلوكهم .. وفي المراحل المتقدمة من التعليم ، قد يشاهد المعلم بعض التلاميذ يدخنون أو يلعبون بطرق عنيفة ، ولا يتدخل أو يُرشد أو يبلغ المسئولين بالمدرسة .. إن هذه السلبيات من المعلمين ساعدت بعض التلاميذ على التسرب والكره للمدرسة بجانب بعض السلبيات الأخرى [1]

فالمدرسة تلعب دورا هاما في تكوين وبناء القيم والمعايير وإكسابها للطالب فهي تشكل بنية اجتماعية متميزة تشمل إ مكانات وأدوار اجتماعية ، بل ولها دور كبير في تثقيف الطفل

(١)أمين ، د. سناء أحمد ، المسئولية والمسئولون نظرة مستقبلية لنهضة الأمة ،صـ ١٢٥-١٢٦، ط١ ، الناشر/ دار الفكر العربي مدينة نصر القاهرة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.





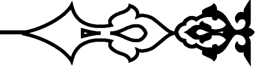
وتربيته ، ويزداد هذا الدور أهمية في المجتمعات النامية ، إذ أن المهمة التي تلق ي علي عاتق المدرسة تكون أشد حيوية فهي مؤسسة نظامية تستطيع أن تسد العجز في ضآلة الثقافة التي قد تعاني منها الأسرة في ظلال المعرفة المحدودة لديها في عصر تدفق المعلومات .

أو في ضحالة ما تقدمه للطفل من معرفة وثقافة نتيجة انشغالها عنه لأسباب ومن هنا يتضاعف الدور الذي يلقي علي عاتق المدرسة ، إذا عليها أن تسد هذا العجز بما تقدمه من معارف وخبرات منوعة ومنظمة ، كل ذلك يكون وفق فلسفة محدودة تتمشي مع فلسفة الدولة وأهدافها ، ومع متطلبات العصر الحديث ، وأن تلبي المناهج الدراسية حاجات الطفل المعرفية والثقافية .

٣ـ المسجد:ـ

المساجد هي بيوت الله في الأرض بنيت للعبادة والتقرب من الله – عز وجل – وإن أول ما فعلة الرسول ﷺ حينما وصل إلي يثرب [١] هي بناء مسجد ، وذلك لأهمية المسجد وقدرته علي بناء مجتمع سليم ومتكامل ، فللمسجد في الإسلام وفي حياة الأمة يشكل أدوار محورية وهامة بأي شكل من الأشكال ، بل إن مؤسسات المجتمع المسلم تمتح من نورانيته وتتزين

(١)يثرب بِالْمُثَنَّاةِ تَحْتُ، وَمُثَلَّثَةٍ سَاكِنَةٍ، وَآخِرُهُ مُوَحَّدَةٌ: جَاءَ فِي ذِكْرِ خُرُوجِ قَبَائِلِ الْأَزْدِ مِنْ الْيَمَنِ، وَكَانَ أَنْ نَزَلَتْ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ يَثْرِبَ، وَقَدْ سَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَعْدُ «الْمَدِينَةَ» وَنَهَى أَنْ يُقَالَ لَهَا يَثْرِبُ، وَسَمَّى أَهْلَهَا الْأَنْصَارَ. وَدَعَاهَا الْمُسْلِمُونَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ، تَمْيِيزًا لَهَا عَنْ أَيَّةِ مَدِينَةٍ أخرى هي المدينة قبل أن يسميها الرسول بذلك. وكان موقعها في الشمال من مركز المدينة الحالي، ما بين طرف قناة، طرف الجرف./ عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي / معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، صـ٣٣٧ ،ط١ ،الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ،١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م / محمد بن محمد حسن شُرَّاب ،المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ،صـ٢٩٧ ،ط١ ،الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت١٤١١ هـ.





بروحانيته وتسري فيها معانيه ، فالمسجد مدرسة عملية يومية متكررة متجددة يتعلم فيها المسلم النظافة والطهارة ، والتنزه عن اللغو ، والفرائض والسنن ، يزود المسلم بالروحانية ويتطلع فيه إلي معالي الأمور دينا ودنيا فهي أحب الأماكن إلي الله ، وأنقي بقاع الأرض ، وأطهر ساحات الدنيا ، منها شع نور الهداية وبزغ فجر الدعوة ، وفيها تزكي الأنفس وتقر الأعين وتهدأ القلوب وترتاح الأرواح ، ولهذا أمر الله تعالي بإقامتها وعمارتها وشهد لأهلها بالإيمان والهداية ووصفهم بوصف الرجولة **قال تعالى** ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ (١) كان المسجد وما يزال شعار الحياة في المجتمع الإسلامي، ويدل على ذلك اهتمام الرسول صلّى الله عليه وسلّم ببناء المسجد أول قدومه إلى المدينة، مما يدل دلالة صادقة على أهميته وضرورته، ولم يكن المسجد بناية لأداء الصلاة فقط، بل كانت له وظائف أخرى كثيرة تتعلق بسياسة الدولة، وفي هذا إشارة إلى أن المسجد إنما أقيم كمؤسسة محققة لأهداف الإسلام ورعاية مصالح الدنيا والآخرة، فقد كان مقرا للتعليم لاستقبال الوفود وإقامة الاحتفالات وغير ذلك، مما يدل على أهميته في حياة المسلمين.

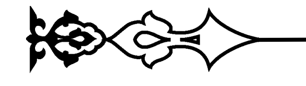
وتظهر أهمية المسجد في إطار تنمية القيم الخلقية الإسلامية في قيامه بالوظائف التالية:

١- نشر العلم وتعليم الأفراد والجماعة التعاليم الدينية وغيرها، مما ينمي لديهم معايير سلوكية إسلامية تحقق سعادة الفرد والمجتمع.

٢- إمداد الأفراد بالإطار السلوكي المعياري القائم على التعاليم الإسلامية، مما يمكن للعمل الصالح لديهم، حبا وسلوكا، ويكرّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان، لأن صلاتهم فيه

---

(١) سورة النور آية ٣٧.





تنهاهم عن الفحشاء والمنكر، وتأمرهم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، كما تـ أمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر.

٣- تنمية الوازع الداخلي لدى الأفراد والجماعة، ومن ثم دعوتهم إلى ترجمة المبادىء والتعاليم الإسلامية إلى سلوك عملي واقعي.

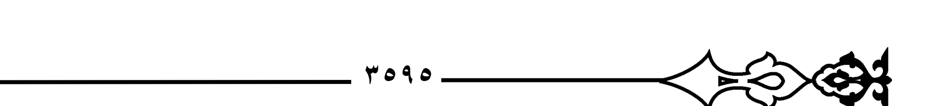


٤- دعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدي إلى دعم القيم الخلقية الإسلامية وتوحيد السلوك الاجتماعي، ونبذ كل ما يضعف الروح الإيمانية والاجتماعية من قيم سالبة، كالظلم والحسد، واحتقار الغير، والسخرية بالآخرين، والغيبة والنميمة، وغير ذلك من أمراض اجتماعية تضعف البناء الاجتماعي الإسلامي، وتفرق جهده.

٥- محاولة تذويب الصراع القيمي بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة، لأن الأفراد الجدد يقتدون بالأفراد القدامى، فالقدوة الصالحة والنماذج السلوكية تبرز جيدا من خلال المسجد، ومن ثم تضعف اتجاهات الصراع القيمي، في ظل القدوة ومبدأ الشورى، والمناقشات الموضوعية في شتى شئون الحياة بين الصغار والكبار.

٦- الإرشاد والتوجيه المستمرين تحت رعاية أئمة المساجد الواعين، خاصة للالتزام بالقيم الخلقية الإسلامية، واستشارتهم فيما يجد من شئون الحياة .

٧- إن للمسجد دوره الهام والخطير في عملية تنمية القيم الخلقية الإسلامية لدى الأفراد والجماعات، خاصة إذا توافرت له الإمكانيات من قوى بشرية وإمكانيـ ات مادية، وإذا كان دوره في حاضرنا المعاصر قد تراجع- إلى حد ما- لوجود المدارس، ووسائل الإعلام، فإن ذلك لا يعني اختفاء دوره، فدوره قائم، ولذا تجب العناية به، وتطويره بناية وأهدافا، مما يعيقه



من القيام بوظيفته وأهدافه، بما يجعله قادرا على خدمة الحياة الإسلامية المعاصرة في إطار أهداف الإسلام[1]

إن المسجد يمكن أن يؤدي دوره الأول في حياة المسلم في النواحي الروحية والأخلاقية والاجتماعية إذ يتعلم فيه ويستمع فيه إلي الموعظة النافعة ، ومن المسجد يخطط للشباب ورعايتهم وممارسة نشاطاتهم ومن المسجد يتم التخطيط للأمة لمناقشة الأمور التي تهم المسلمين ويتعلم أفراد المجتمع في المسجد الحلال والحرام وأمور الدين ، والدنيا وأحوال المسلمين وتاريخهم وهمومهم ومشاكلهم فالمسجد هو المكان الوحيد الذي يصهر ، النفوس ويحولها تحويلاً كبيراً إذ يجردها من علائق الدنيا ، وفوارق الرتب ، والمناصب وحواجز الأنانيات ، وسكرة الشهوات والأهواء ، لتلتقي في ساحة العبودية الصادقة لله عز وجل بصدق وإخلاص [2] قال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [3]

قال القرطبي ـ رحمه الله تعالى ـ عن هذه الآية:

"أي لولا ما شرعه الله سبحانه وتعالى للأنبياء والمؤمنين من قتال الأعداء لاستولى أهل الشرك وعطلوا ما يبنيه أرباب الديانات من مواضع العبادات، ولكنه دفع بأن أوجب القتال ليتفرغ أهل الدين للعبادة وليس هذا بغريب فالمساجد أحب البقاع إلى الله، وهي قلعة الإيمان

---

(١)نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، جـ١ ، صـ١٧٢-١٧١ .

(٢)بن أبو حميدي ، علي بن عبده بن شار ، تزكية النفس في الإسلام والفلسفات الأخرى ، صـ٢٩٥

(٣) سورة الحج آية ٤٠.



ومنطلق إعلان التوحيد لله سبحانه وتعالى، فهي المدرسة التي خرجت الجيل الأول، ولا زالت بحمد الله تخرج الأجيال، وهي ميدان العلم والشورى والتعارف والتآلف، إليها يرجع المسافر أول ما يصل إلى بلده شاكرا الله سلامة العودة مستفتحًا أعماله بعد العودة بالصلاة في المسجد إشعارا بأهميته" .

وتقديمه على المنزل تذكيرا بنعمة الله سبحانه وتوثيقا للرابطة القوية للمسجد. ولذا تجد أن النبي صلى الله عليه وسلم أول عمل قام به بعد هجرته من مكة إلى المدينة بناء المسجد المسمى مسجد قباء(١)

فإن المساجد في عهد السلف الصالح - رضي الله عنهم - كانت منارات تضئ الدنيا وتصلح المجتمعات وتخرج الرجال وتربي الأجيال وتزودهم بالغذاء الروحي والزاد الإيماني ، وتكسبهم الأخلاق الحميدة و السمات الفريدة ، وتزيل عنهم أوضار الجاهلية ونزواتها الشريرة ، ولم يقتصر دورها كما هو الواقع اليوم علي أداء الصلاة وخطبة الجمعة ، وتلاوة القرآن ؛ وأنما كان لها دور إيجابي فعال في كل نواحي الحياة ، التعبدية والتربوية والتعليمية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية ، فأخرجت قادة الدنيا الذين غيروا وجه التاريخ وقادوا البشر وسادوا الأمم .

فخلال السنوات الأولي من عمر الطفل ، ينمو لدية الإحساس بالانتماء الديني ، وخاصة إذا كان الوالدان متدينين .. حيث يحرصان علي تلقين الطفل فروض العبادة من الصلاة والصوم وغيرهما ، وتعليمة النصوص الدينية وتحفيظها له .. فيتبلور وجدانه الديني وفق مداركه

(١) القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، جـ ١٢ ، صـ٧٠-٧١ ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،ط٢ ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.



ومراحل نموه ونشأته .. وينتج عنها ردود أفعال تجاه الحياة والناس لا حصر لها .. وتعمل المؤسسات الدينية على نشر وتعميق الانتماء الديني .

فهي مؤسسات فاعلة ومؤثرة في المجتمع ككل حيث يجتمع المسلمون – بكل منطقة في المسجد خمس مرات يومياً للصلاة .. كما يجتمعون أيضاً في الأعياد .. وهناك خطبة مفروضة أسبوعياً قبل الصلاة الجمعة .. ويجتمع المسلمون من جميع أنحاء العالم كل عام وقت الحج بعرفات .. وهذه الاجتماعات فرضها الله سبحانه وتعالي علي المسلمين ليتعارفوا ، ويتشاوروا فيما يصلح أحوالهم ، ويزدادوا علماً بأمور دينهم [1]

المساجد بيوت الله عز وجل في الأرض وموطن الصفاء الروحي والحكمة والعلم والعبادة، فهي مصدر الإشعاع والتعليم والعبادة والتهذيب وهي مركز دعوة ومنبر توجيه، فكم نورا قلوبا وعمر أفئدة وأزال عنها أوضار جاهلية وغبش المعاصي وانتزع منها جذور الزيغ والضلال، وجعل منها بحول الله تعالى وقوته أجيالا مؤمنة تقية نقية، مجاهدة صامدة، قانتة مطيعة، عمرت الأرض بالطاعة والخير، ونشرت الإسلام في آفاق واسعة ونواحٍ عديدة من المعمورة فكانت قرآنا يمشي على الأرض ينير للناس مناهج الحق ويهديهم سبل الرشاد، وسيوفا مصلته في رقاب المتجبرين المتكبرين النافرين عن الحق، المصرين على الكفر والطغيان، ورسل هداية تغزو القلوب بالإيمان وتغرس فيها بذور التقوى، وتقاوي الإصلاح وغراس الطاعة كلها : طاعة الله وطاعة رسوله وأولي الأمر[2] قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

(١)أمين ، سناء أحمد ، المسئولية والمسئولون نظرة مستقبلية لنهضة الأمة ،صـ١٧٥

(٢) الخزيم ، صالح بن ناصر بن صالح ،وظيفة المسجد في المجتمع، صـ١١ ،ط١،الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ،١٤١٩هـ/ علي علي صبح التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف،صـ١٨٦،ط١،الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث،١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م.

ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾[1]

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الْمَسَاجِدُ بُيُوتُ اللهَّ فِي الْأَرْضِ تُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ»[2]



المساجد مراكز تعليم وتدريس لجميع الفنون وشتى العلوم أما عن الحرمين الشريفين فلا تسل عن ضخامة إنتاجهما ونوعية خريجيهما من القوة في العلم والجودة في الأسلوب والتحقيق وسعة الأفق ووفرة الاطلاع ممن بثوا في العالم فنشروا ما تعلموه ونقلوه لأفراد المجتمعات ضبطا وإتقانا وحفظا وتبحرا ونية خالصة وحبا لبث العلم في شتى ضروبه للمتعطشين له والمقبلين عليه.

وامتدت تلك المراكز التعليمية إلى شتى المساجد الإسلامية فدرس الحديث وعلومه ونبغ فيها من نبغ من محدثين وشراح حديث ومصطلحيين وجهابذة في كل فروع السنة، خرجوا الأحاديث ونقوها وبينوا صحيحها من سقيمها في المتون والأسانيد، وشرحوا الغريب وأعربوا العويص، وأثروا المكتبة الإسلامية بصنوف المؤلفات كالصحاح والسنن والمسانيد وطبقات المحدثين وكتب الغريب وغيرها.

فإن دروس الفقه وأصوله وقواعده وتاريخ التشريع، أخذت حيزا كبيرا من المساجد تدريسا وحفظ متون ومناقشات مفيدة وإفتاء وتأليفا حتى اتسعت دائرة هذه المواد وتشعبت فروعها وكثر روادها ودرست على أرقى مستوى، فبرز فيها من برز، وتفوق فيها من تفوق، وجادت

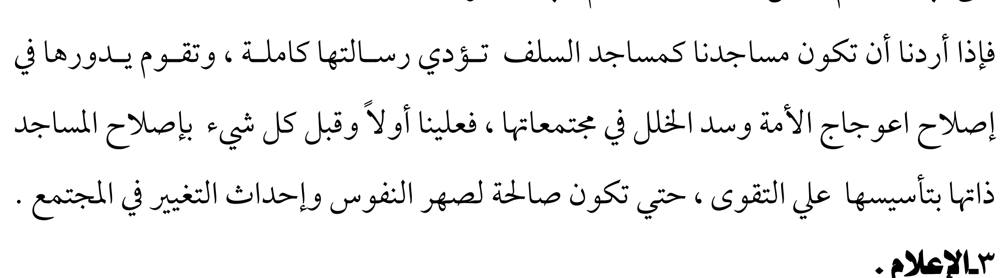
---

(١) سورة النساء آية ٥٩.

(٢) الهيثمي ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، جـ ٢ ،صـ٧،المحقق: حسام الدين القدسي ،الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة،١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

مراكزها بأعلام الفقهاء ونوابغ الأصوليين وشيوخ القواعد وعلماء التشريع الذين ألفوا ودرسوا وأوجدوا نتاجا علميا وفيرا امتلأت به المكتبات، وخرجوا أجيالا مؤمنة متعلمة تدعو إلى الخير وتصد عن الشر(١)

وفي المسجد تأسست الدولة الإسلامية وتكون المجتمع الإسلامي الذي حمل أعباء الرسالة وانطلق بها إلى مشارق الأرض ومغاربها ففتح الله به البلاد وقلوب العباد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي فيه جل وفته إماما ومعلما وداعيا إلى الله وقاضيا وقائدا لمسيرة العمل الإسلامي، وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على نظافة المسجد، رأى مرة نخامه في جدار قبلة المسجد فحكها بيده ورؤي كراهيته لذلك وشدته عليه وإظهارا لأهمية نظافة المسجد كرم النبي صلى الله عليه وسلم المرأة السوداء التي كانت تقم مسجده وصلى على قبرها ولام بعض أصحابه حيث لم يخبروه بموتها تقليلا لشأنها(٢)



فإذا أردنا أن تكون مساجدنا كمساجد السلف تؤدي رسالتها كاملة ، وتقوم بدورها في إصلاح اعوجاج الأمة وسد الخلل في مجتمعاتها ، فعلينا أولاً وقبل كل شيء بإصلاح المساجد ذاتها بتأسيسها علي التقوى ، حتي تكون صالحة لصهر النفوس وإحداث التغيير في المجتمع .

٣ـ الإعلام .

تعتبر وسائل الإعلام المختلفة من الوسائل المهمة والرئيسية في نشر المعلومات، وبث الأفكار والتأثير علي الآخرين ؛ حيث تصنف العديد من التقنيات الحديثة ضمن هذه المجموعة المهمة ،ولعل أبرز هذه التقنيات : التلفاز والراديو والصحف ، والإنترنت ، ووسائل التواصل الاجتماعي ، والمجلات ، وغيرها فتعتبر من أهم المؤثرات والموجهات التي تساهم

(١) الخزيم ، صالح بن ناصر بن صالح ، وظيفة المسجد في المجتمع، صـ٢٠-٢١.

(٢) البشر، سعود بن محمد ، إمام المسجد مقوماته العلمية والخلقية ،صـ٦، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.



في توجيه سلوك الأفراد وتجعلهم يكتسبون مجموعة من المعارف والمعلومات ، لذلك كان لها دور في التنشئة الاجتماعية .

وسائل الإعلام تشكل الوجدان الثقافي العام بالمجتمع ، فقد صار خلال النصف الثاني من القرن العشرين صناعة متخصصة ، تحرص الدول علي المساهمة في صياغتها ، فقد توافرت لدي الدول وحكومات العالم أدوات ابتكرها التقدم العلمي والتكنولوجي ، ممثلة في الإذاعة أول الأمر ، ثم التلفزيون وصولا إلي الأقمار الصناعية ، وبذلك صارت وزارة الإعلام من الوزارات السيادية ... ولذا عملت الدولة علي نشر أفكار تبث في شكل أخبار أو حوارات ، وأحيانا في شكل غير مباشر عن طريق الدراما والمسلسلات ، ومعظمها يخدم الوضع السياسي القائم في أي دولة لأنه يتسرب إلي وجدان البسطاء من الناس والذين ليس لديهم من متعة إلا الإذاعة والتلفزيون ، حتي صار لصناعة وجدان البشر خبراء متخصصون ، فالإعلام المرئي والمسموع و المقروء يمثل نوعاً من الغذاء الفكري شديد التأثير – الإيجابي والسلبي – علي عقول الشباب وسلوكهم (١)

فالتلفاز مكمل لمهمة البيت والمدرسة والمسجد إذا ؛ قدم فيه ما يفيد أفراد الأمة الإسلامية من برامج تتجاوب وميول المجتمع في اكتساب المعرفة وإشباع حب الاستطلاع وإدخال السرور علي النفس كذلك ضمن إطار التربية الإسلامية (٢)

الإعلام الإسلامي من متطلبات العصر الحديث بما أن الإسلام دين عالمي الرسالة وعالمي الدعوة كما قال تعالى ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (٣)فإن ذلك الأمر يتطلب إعلاماً واسع النطاق وشخصيات فذة تملأ هذا الوسع.

---

(١)أمين ، سناء أحمد ، المسئولية والمسئولون نظرة مستقبلية لنهضة الأمة ،صـ١٩٧

(٢) ابن أبو حميدي ، علي بن عبده بن شار ، تزكية النفس في الإسلام والفلسفات الأخرى ، صـ٣٠٢

(٢) سورة الفرقان آية ١.



إذ أصبح الإعلام بوسائله المختلفة ومن خلاله لا يمكن أن تعيش دولة منعزلة عن الدول الأخرى دون أن يكون بينهما وسائل اتصال فهو إذن من متطلبات العصر الحديث.

وحينما نعلم أن كثيرا من الدول تعاني من الحملات التنصيرية التي تهدف إلى رد المسلمين عن دينهم وزعزعة عقيدتهم السمحة ندرك أن الإعلام الإسلامي ضرورة من ضرورات العصر[1]

فلقد أصبح الإرهاب الإلكتروني هاجسا يخيف العالم الذي أصبح عرضة لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت الذين يمارسون نشاطهم التخريبي من أي مكان في العالم، وهذه المخاطر تتفاقم بمرور كل يوم، لأن التقنية الحديثة وحدها غير قادرة على حماية الناس من العمليات الإرهابية الإلكترونية والتي سببت أضرارًا جسيمة على الأفراد والمنظمات والدول. ولقد سعت العديد من الدول إلى اتخاذ التدابير والاحترازات لمواجهة الإرهاب الإلكتروني، إلا أن هذه الجهود قليلة ولا نزال بحاجة إلى المزيد من هذه الجهود المبذولة لمواجهة هذا السلاح الخطير.

فالإرهاب الإلكتروني أصبح خطرًا يهدد العالم بأسره، ويكمن الخطر في سهولة استخدام هذا السلاح مع شدة أثره وضرره، فيقوم مستخدمه بعمله الإرهابي وهو في منزله، أو مكتبه، أو في مقهى، أو حتى من غرفته في أحد الفنادق[2]وسائل الاتصال سلاح ذو حدين: إن استخدم في الخير نفع نفعاً عظيماً، وإن استخدم في ضرر المسلمين ضرَّ ضرراً كبيراً، وهذا السلاح قادر

---

(١)سبتان ، د. محمد حسن محمد سبتان ، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام ، صـ٥، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

(٢)السند ، د. عبد الرحمن بن عبد الله السند، وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها ، صـ٥١ ، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات ، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع ، عدد صفحات (الكتاب الورقي) : ٣٥



على تزويد الناس بالحقائق، وعلى قلبها أيضاً بطريقة تتسرب في أعماق الجماهير بحسبان أنها حقائق علمية لا تقبل الطعن .

فالإعلام يستطيع أن يكون ضاراً مثلما يستطيع أن يكون نافعاً. فلئن كانت وسائل الإعلام قادرة على نشر المعرفة وتزويد الناس بالمعلومات والحقائق الكفيلة بتوسيع آفاقهم فإنها تستطيع أيضاً أن تزيف الحقائق ومن ثم تستطيع أن تفرض على الناس مفاهيم وآراء هابطة مضادة لما يتطلعون إليه من أهداف وقيم اجتماعية سامية.

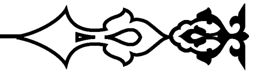
والتلفاز من أهم وأخطر وسائل الإعلام وهو سلاح ذو حدين مفيد جداً وضار جداً: مفيد بأنك تشعر أنك ترى جميع الدنيا أمام عينيك، فينقل إليك الخبر وتشاهده كأنك تعيش فيه وتلمسه ... ومن جهة أخرى ترى أفلام الحب والغرام والمسلسلات الأجنبية الخبيثة التي تغذي أبناء المسلمين غرائز الشر، وتنمي فيهم روح التمرد على القيم والأخلاق فينقلبوا إلى الهاوية [(١)]

تعتبر فئة الشباب أكثر الفئ ات المجتمعية عرضة لتأثيرات وسائل الإعلام المختلفة والمتنوعة ، كونهم يقضون فترات طويلة باستعمالها ، إلي جانب انجذابهم إلي الطرق غير التقليدية التي تعرض المعلومات بها علي هذه الوسائل ، ومن هنا فإن وسائل الإعلام كفيلة بإدخال العديد من الأفكار إلي عقول الشباب .

فلا شك أن الصحافة من أهم وسائل الاتصال الجماهيري، وقد استخدمت صفحاتها من قبل أعداء الإسلام ضد الإسلام، فأرى من الواجب على العلماء والدعاة أن يأخذوا أكبر نصيب من صفحاتها؛ لاستخدام هذه الوسيلة في نشر الإسلام في ربوع العالمين، ويجب على

---

(١)القحطاني ، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة ،صـ٤٣ ، الناشر: مطبعة سفير، الرياض ،ط١، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض ، ١٤٣٢ هـ.





المسؤولين على الصحافة أن يمكنوا أهل العلم وينشروا ما يقدم لهم في هذا المجال؛ ليكونوا عوناً على نشر الدعوة الإسلامية[1]

ونأمل أن ينهض الإعلام بالمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقه وأن تعود الصحافة الإسلامية إلى سابق مجدهَا، وإن واجب الإعلام أن يبين للأمة سبل التضامن، ويقيننا أن الركب واصل- بإذن الله تعالى- إلى هدفه المنشود، لجمع ما تشتت من شمل الأمة، ولإعادة بناء ما تهدم من بنيانها، ولفتح صفحات جديدة في تاريخ العالم، مؤكداً أن أمة محمد عليه الصلاة والسلام لن تموت ما وفت للرسالة، وما قامت بالدعوة، وما عملت بالأمر الإلهي بالوحدة والتضامن والتآلف والتعاضد، ويتمثل الدور الذي يقوم به الإعلام في تحقيق التضامن الإسلامي في عدة أمور أهمها تبليغ دعوة الإسلام وشرح مبادئها وتعاليمها ودحض الافتراءات والشبهات عنها، ومجاهدة المؤامرات الماكرة الخطيرة التي يريد بها أعداء الإسلام من الصهاينة والشيوعين والصليبين فتنة المسلمين عن دينهم وتمزيق وحدتهم وأخوتهم.

ومن أهم وسائل الدعوة اجتماع علماء المسلمين المرموقين وكبار دعاة الإسلام لتبادل الرأي وتنسيق الجهود والنظر في تقوية وسائل الدعوة وتجديدها باستمرار، وتبادل الخبرات والتجارب في ميدان الدعوة والإعلام الإسلامي [2]

إن العالم اليوم يموج من حولنا بتيارات وعقائد متباينة كل يبغي السيطرة والسيادة عبر الكلمة المكتوبة والمسموعة. وأدركت الأمم الكافرة أهمية وسائل الإعلام فسخرتها لنشر سمومها وأباطيلها، إيمانا منها بالدور الفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر الأفكار وتغيير العقائد. ويزداد ذلك يوما بعد يوم – في الداخل والخارج – أمام تيار الدعوة

---

(١) المرجع السابق ، صـ٥٢.

(٢) إمام ، إبراهيم ، دور الإعلام في التضامن الإسلامي ،صـ٢٧٣/ ٢٧٠، ط١٦، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الواحد والستون محرم- صفر- ربيع الأول ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

الإسلامية ، وبما أن الإعلام وسيلة فعالة من وسائل الاتصال بالجماهير فإنه من البداهة أن يعتبر قيامها بدور فعال في الدعوة الإسلامية وفاء لواجب من واجبات الإسلام الأساسية عليها. بل إن هذا الواجب يتأكد نتيجة لمرور المجتمعات الإسلامية بعصور متطاولة من الجهل والتخلف الفكري.. كان من نتيجتها. أن تأثر وضوح الرؤية لدى هذه المجتمعات بالنسبة لأفكار الإسلام وقيمه. كما كان من نتيجته ظهور انحرافات بالغة ومدمرة، سواء من حيث السلوك أم من حيث التعلق بالخرافات والأوهام (١)

فكان لزاماً علينا أن نتعرف علي بعض القيم الأخلاقية للنبي محمد ﷺ لنتصف ونتمسك بها عسي أن تشرق شمس الأخلاق والقيم المحمدية في هذه الدنيا ، وعلي الدولة أن تهتم بالمؤسسات سوء (الأسرة ، المدرسة ، المسجد ، الإعلام) التي تبني الفرد وتجعله يصلح المجتمع ، فإن هذه المؤسسات لها دور كبير في مواجهة مشكلاتنا الاجتماعية ومشكلاتنا الإنسانية ، ومشكلاتنا العالمية بحلول تنبع من عقيدتنا الدينية فالعقيدة قوة هائلة في أيدينا ، وقوة عميقة في كياننا .

---

(١) مقلد ، طه عبد الفتاح ، الإعلام والدعوة إلى الله،صـ٨٧،ط٨، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد الثالث، ذو الحجة ١٣٩٥هـ/ ديسمبر ١٩٧٥م.

الخاتمة



في نهاية المطاف توصلت الباحثة إلي النتائج التالية :ـ

١- أن صلاح المجتمع المسلم لا يكون إلا بتطبيق شرع الله ، واتباع سنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – وتطبيق العدل ، والإخاء والمساواة ، والتكافل الاجتماعي ، الذى يؤدى إلى توازن المجتمع وتضيق الفجوة بين طبقاته ، كذا ، الحفاظ على حقوق الإنسان وحريته وكرامته ، والحرص على أن يحصل كل إنسان على ما يسد حاجاته المشروعة بطرق مشروعة .

٢- أن قيم الإسلام وأخلاقه تمتاز باستعدادها استعدادا كاملا لدفع أهلها إلى مراقي التقدم المادي والصناعي ، فالمستقبل الحضاري لن يكون إلا للأمة الإسلامية نظرا لسلامة مصدرها من كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – ويكفيها فخر أن الله – تبارك وتعالى – الأمة الإسلامية في الماضي من التقدم والازدهار القيمي والحضاري إلا بالعودة إلى أصولها الإسلامية من كتاب الله وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم – .

٣- أن غرس العقيدة الإسلامية في مرحلة الطفولة يؤثر تأثيراً بالغاً في تقويم السلوك ، وحسن الاستقامة في المستقبل ، فينشأ الطفل نشأة سليمة ، باراً بوالديه ، وعضواً فعالاً في المجتمع ، فالعقيدة الإسلامية بما تحمله من الأخلاق تشكل عنصرا أساسيا في حماية المجتمعات فهي من لوازم بناء الإنسان ، لان المجتمع بدون قيم وأخلاق يصير مجتمعاً مادياً وحشيا فاسدا قاسيا ظاهره مزين باطنه مشوه ، أما المجتمع المسلم المحاط بسياج القيم والأخلاق فباطنه أعلى من ظاهره في جوفه وفاق ومحبة وتعاون ، لأن العقيدة والشريعة الإسلامية تستجيب لكافة الاحتياجات التي ، تطلبها المجتمعات الراهنة



والمجتمعات المستقبلية ، فهي مبينة علي أصول إنسانية روعي فيها حاجات البشر المستجدة والمستحدثة .



أن الأبناء كالصفحة البيضاء لا يكدر صفاء فكرهم، ونقاء اتجاههم شيء ، يحملون جميع معاني الطهر والبراءة ، فتتحمل الأسرة والمؤسسات (المدارس ، الجامعات ، المساجد ، الإعلام) مسؤولية ملء هذه الصفحة بالأفكار السليمة التي تؤهل هؤلاء الأبناء ليكونوا شباباً ذوي إنتاجية فعالة في المجتمع وسبباً من أسباب تقدمة ورقية وازدهاره ، لأن رعاية الأمم لأطفالها وتوجيه نموهم نحو الأهداف التربوية المرسومة مقياساً مهماً لتقدمها ورقيها الحضاري ، والثقافي .

مجلة كلية الدراسات الإسلامية

المرجع والمصادر

أولا /القرآن الكريم وعلومه .

١- الطبري ، ابن جرير جامع البيان عن تأويل القرآن ، تحقيق / محمود محمد شاكر ، ط٢ ، الناشر : مكتبة ابن تيمية القاهرة

٢- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ط٢ ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤

٣- محمد عبدالله دراز ، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، اعتنى به : أحمد مصطفى فضليه، قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني، الناشر : دار القلم للنشر والتوزيع ، طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م

ثانياً /السنة النبوية وعلومها .

٤- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القز ويني ، سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

٥- أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المحقق / عادل بن سعد، ط١، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٦- - أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، الناشر: مؤسسة الرسالة ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤م.



٧- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، المحقق: حسين سليم أسد الدّاراني - عبده علي الكوشك، ط١،الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق،١٤١١ - ١٤١٢ هـ، ١٩٩٠ م -١٩٩٢ م

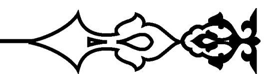
٨- - أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ا لمحقق: حسام الدين القدسي ،الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة،١٤١٤ هـ، ١٩٩٤

٩- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود ، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، ط١، الناشر: دار الرسالة العالمية ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

١٠- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المحقق: شعيب الأرنؤوط ، ط ١، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١١ - أبو عبدالله البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط٤، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ.

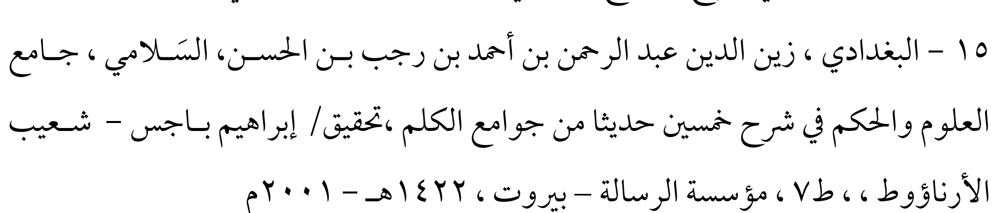
١٢- أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، مسند أبي يعلى ، المحقق: حسين سليم أسد، ط١، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، ١٤٠٤ هـ



١٣ – أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسر وجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي السنن الكبرى ، المحقق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

١٤ – بدر الدين العينى، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت





١٥ – البغدادي ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي ، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ،تحقيق/ إبراهيم باجس – شعيب الأرناؤوط ، ، ط٧ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

١٦– علي علي صبح التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف٨٦،ط١،الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث،١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٢م.

١٧ – – الترمذي ،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك ، أبو عيسى ، سنن الترمذي ، تحقيق وتعليق : إبراهيم عطوة عوض ،ط٢، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

١٨ – السندي ، عبد القادر بن حبيب الله، حجية السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي ، ط٨، الناشر: الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، العدد الثاني – رمضان ١٣٩٥هـ سبتمبر ١٩٧٥م

١٩ – مسلم بن الحجاج ، أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت



كتب العقيدة

٢٠- الآثرى ، عبد الله بن عبد الحميد ، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة) ، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، ط١ ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٢هـ

٢١ – سعود بن عبد العزيز الخلف، أصول مسائل العقيدة عند السلف وعند المبتدعة ، ١٤٢٠هـ

٢٢ – صالح ، د/ سعد الدين ، قضايا فلسفية في ميزان العقيدة الإسلامية ، ط١، مطبوعات جامعة الإمارات المتحدة ، ١٤١٨هـ -١٩٩٨ م.

٢٣ – القحطاني ، د سعيد بن على بن وهف ، بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولـ زوم اتباعها في ضوء الكتاب والسنة ، إشراف الشيخ : عبد العزيز بن باز ، مطبعة سفير – الرياض

٢٤ – نصير، د/ آمنة محمد ، قراءة علمية لبعض قضايا الأخلاق والتصوف ، الدار المصرية ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م

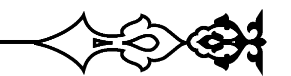
كتب القيم والأخلاق والرقاق والدعوة

٢٥- ابن حميد ، الشيخ صالح بن عبد الله مع عدد من المختصين ، نضرة النعيم فى مكارم أخلاق الرسول الكريم – **صلى الله عليه وسلم** – ، ط٤ ، الناشر : دار الوسيلة بجدة

٢٦- ابن مسكويه / أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب ، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق حققه : ابن الخطيب ، ط١ ، ،الناشر: مكتبة الثقافة الدينية

٢٧ – أبو زهرة ، الإمام / محمد ، المجتمع الإنساني في ظل الإسلام ، ط٢، الناشر مكتبة الرياض السعودية ١٤٠١هـ -١٩٨١م

٢٨ – أبو عثمان ، عمرو بن بحر الجاحظ ، تهذيب الأخلاق ، تعليق ، أبو حذيفة إبراهيم بن محمد ، ، الناشر : دار الصحابة للتراث – طنطا ، ١٩٨٩م



٢٩- أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعـراق ، ط١، حققه وشرح غريبة: ابن الخطيب ،الناشر: مكتبة الثقافة الدينية

٣٠ - أبو النيل ، محمود السيد، علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميـا ، ط١ ، النـاشر مكتبـة الأنجلو المصرية – القاهرة سنة ٢٠٠٩م

٣١ - إمـام ، إبـراهيم ، دور الإعـلام في التضـامن الإسـلامي ، ط١٦، النـاشر: الجامعـة الإســلامية بالمدينــة المنـ ورة، العــدد الواحــد والســتون محــرم- صــفر- ربيــع الأول ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

٣٢ - أمـين ، سـناء أحمـد ، المسئولية والمسئولون نظـرة مسـتقبلية لنهضـة الأمـة ، ط١ ، الناشر/ دار الفكر العربي مدينة نصر القاهرة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٣٣ - الجوابي ، محمد طاهر ، المجتمع والأسرة فى الإسلام ، دار عالم الكتـب ، ١٤٢١هــ - ٢٠٠٠م

٣٤ - الحجي ، عبد الرحمن على ، جوانب من الحضارة الإسلامية ، صـ٧، ٩، مكتبة الصحوة ، بيروت ، طبعة سنة ١٩٧٩م

٣٥ - الحمد ،محمد بن إبراهيم بن أحمد ، الأسباب المفيـدة في اكتسـاب الأخـلاق الحميـدة ، ط١، الناشر: دار ابن خزيمة، ١٤١٨هـ.

٣٦ - دراز ، محمـد بـن عبـد الله ، دسـتور الأخـلاق في القـرآن ، ط١٠،النـاشر: مؤسسـة الرسالة،١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م

٣٧ - الرحيلي ، حمود بن أحمد بن فرج ، تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، النـاشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة (٣٥) العدد (١٢١) ١٤٢٤هـ



٣٨ – الرحيلي ، عبد الله بن ضيف الله ،الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها ، ،الناشر: مطبعة سفير.

٣٩ – زهران ، حامد عبد السلام ، التوجيه والإرشاد النفسي ، ط٣، الناشر: عالم الكتب

٤٠ – زينو ، محمد بن جميل ، مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع ، ط ٩ ،الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م



٤١ – سالم ، د/ محمد نبيل سعد ، التخطيط الاجتماعي والسياسية الاجتماعية ، ١٩٩٦م

٤٢ – السباعي ، مصطفى ، من روائع حضارتنا ، ط١ ، دار الوراق ، المملكة العربية السعودية – الرياض ، ١٩٩٩م ، بتصرف

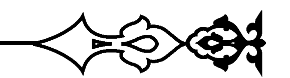
٤٣ – سبتان ، د. محمد حسن محمد سبتان ، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام ، صـ٥، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

٤٤ – السند ، عبد الرحمن بن عبد الله ، وسائل الإرهاب الإلكتروني حكمها في الإسلام وطرق مكافحتها ، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات ، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع ، عدد صفحات (الكتاب الورقي) : ٣٥

٤٥ – السمالوطي ، نبيل ، بناء المجتمع الإسلامي،صـ٢٢،٢١،ط٣،الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م

٤٦ – سيد ، د/ جابر عوض ، أحمد ، د/ حاتم عبد المنعم ، البيئة والتنمية والخدمة الاجتماعية ، صـ ، دار المعرفة الجامعية إسكندرية ، مصر ، ١٩٩٥م

٤٧ – صبح ، علي علي ، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث



٤٨ – طاحون ، د/ أحمد بن محمد ، حضارة الإسلام وأوروبا المنار الهادي ، ط١ ، مكتبة بحر العلوم – دمنهور – مصر ، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م

٤٩ – العباد البدر ، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله ، من أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم-، ط١،الناشر: دار ابن خزيمة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٥٠- عبد الرحمن ، ياسر ، موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق ، ،ط١،الناشر: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

٥١- العثيمين محمد بن صالح بن محمد ، مكارم الأخلاق ،ط١ ، لناشر: دار الوطن

٥٢ – على ، مقداد يالجن محمد علي، علم الأخلاق الإسلامية ،ط٢، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر – الرياض، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٥٣ - – عليان ، شوكت محمد ، دراسات فى الحضارة الإسلامية ، ط١ ، دار الشواف المملكة العربية ، السعودية ، ١٩٩٦م

٥٤ – عماد الدين ، خليل ، قالوا عن الإسلام صـ١٢٥ ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي – الرياض – ١٩٩٢م

٥٥ – غريب ، محمود محمد ، سُلَّمُ أَخْلاقِ النُّبُوَّةِ ، ط٢، الناشر: دار القلم للتراث – القاهرة، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م

٥٦ – الغزالي ، د. محمد الحسيني موسى ، المستقبل الحضاري للأمة الإسلامية كما رسمها النورسي ، صـ٦ ، مكتبة المهندس – الزقازيق ، طبعة ٢٠١٣

٥٧ – فرج ، السيد أحمد ، الأسرة في ضوء الكتاب والسنة ، ط٢، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة مصر ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩م.



٥٨ – القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف ، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة ، الناشر: مطبعة سفير، الرياض ،ط١، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض ، ١٤٣٢هـ

٥٩ – كارليل ، توماس ، محمد المثل الأعلى ، ترجمة السباعي ، محمد ، ط٢ ، مكتبة الآداب القاهرة ، ١٩٩٣م

٦٠ – مانع ، محمد بن على المانع ، القيم بين الإسلام والغرب ، ط١ ، دار الفضيلة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م

٦١– المرسى ، كمال الدين عبد الغني ، من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، ط١،الناشر: دار المعرفة الجامعية،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م

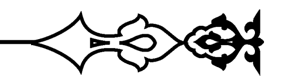
٦٢– النحاس ، محمد كامل النحاس، الحاروفى ، فاطمة مصطفي ،ا لدمنهوري عبد الستار / الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة ، مطبعة السعادة مصر

٦٣ – الأخلاق في الإسلام،صـ ٥،الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات عدد صفحات (الكتاب الورقي) : ٣١[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع](تنبيه) محمد عبد القادر حاتم، كتاب باسم «الأخلاق في الإسلام» لكنه غير هذا الكتاب. وقد نُسب إليه – خطأ – في بعض المواقع

٦٤– الأخلاق في الإسلام،صـ٢٢، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، عدد صفحات (الكتاب الورقي) : ٣١، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع](تنبيه) للدكتور محمد عبد القادر حاتم، كتاب باسم «الأخلاق في الإسلام» لكنه غير هذا الكتاب. وقد نُسب إليه – خطأ – في بعض المواقع







كتب المعاجم و التعريفات والبلدان

٦٥- آبادي ، الفيروز ، القاموس المحيط ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث ، صـ ٨٨١ ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان

٦٦ – ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر – بيروت ١٤١٤هـ

٦٧ – أبو عبد الله ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفى الرازي ، مختار الصحاح ، المحقق : يوسف الشيخ محمد ، ط٥ ، المكتبة العصرية ، بيروت – صيدا ، ١٤٢٠ه -١٩٩٩ م

٦٨ – الجرجاني ، على بن محمد السيد الشريف ، التعريفات ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٩٨٣م

٦٩ – الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي الأعلام ،ط١٥، الناشر: دار العلم للملايين، مايو ٢٠٠٢ م

٧٠ – الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطا ، ط٤ ، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م

٧١- عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي / معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، ط١ ،الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ،١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م

٧٢- المجمع الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، مصر ، ١٤١٤هـ -١٩٩٣ م

٧٣ – محمد بن محمد حسن شُرَّاب ،المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ، ط١ ،الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق- بيروت١٤١١ هـ



٧٤ - المرتضى الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، المحقق : مجموعة من المحققين ، الناشر : دار الهداية

أبحاث ورسائل ومجلات

٧٥- / بكوش ، الجموعى مومن ،القيم الاجتماعية ، مقاربة نفسية - اجتماعية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، ، جامعة الوادي ، (العدد ، ٨) سبتمبر ٢٠١٤م

٧٦ - أبو حميد ، علي بن عبده بن شار بن ، تزكية النفس في الإسلام والفلسفات الأخرى ، ،بحث مكمل لنيل درجة الدكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية ، ١٤٢٨ - ١٤٢٩هـ جامعة أم القرى ، كلية التربية

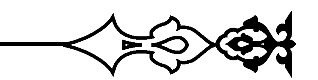
٧٧ - الحداد ، أحمد عبد العزيز قاسم ، دراسة تطبيقية لقول عائشة رضى الله عنها " كان خلقه القرآن "رسالة دكتوراه ، كلية الدعوة وأصول الدين ، المملكة العربية السعودية

٧٨ - م٠م / رعد كريم محمد ، تعلم القيم وتعليمها في الفكر التربوي الإسلامي ، مجلة الفتح ، العدد السابع والأربعون ، أكتوبر ٢٠١١م

٧٩ - - سعود بن محمد البشر ، إمام المسجد مقوماته العلمية والخلقية ، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

٨٠ - صالح بن ناصر بن صالح الخزيم ،وظيفة المسجد في المجتمع ، ط١،الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ،١٤١٩هـ

٨١ - قاسم ، الباحث/ أحمد عبد العزيز ، أخلاق النبي -صلى الله عليه وسلم - في الكتاب والسنة ، رسالة دكتوراة بتصرف



٨٢ – مقلد ، طه عبد الفتاح ، الإعلام والدعوة إلى الله ، ط٨، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد الثالث، ذو الحجة ١٣٩٥هـ/ ديسمبر ١٩٧٥م

٨٣- مواقع الكترونية

٨٤- مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف موسوعة الأخلاق الإسلامية، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ

